

www.kotobarabia.com
المصادر الإحصائية لدراسة
سكان السودان
د. أحمد محمد عبد العال
www.kotobarabia.com

أحمد محمد عبد العال

المصادر الإحصائية لدراسة

سكان السودان

د٠ أحمد محمد عبد العال



المصادر الإحصائية لدراسة سكان السودان

٠

تمهيد

تهدف هذه الدراسة المسحية إلي استعراض المصادر الإحصائية لدراسة سكّان السـودان وتقييمها من وجهة النظر الجغرافية، وقد تألفت من خمس نقاط بحثية تناولت أولاهـا العوامـل الجغرافية المؤثرة في عملية حصر سكّان السودان والتي تنقسـم إلـي مجمـوعتين: طبيعيـة كالمساحة الكبيرة والأنماط المناخية المتنوعة وبشرية كتعدد السـلالات واللغـات والمعتقـدات والتحركات السكانية والتعديلات الإدارية وعدم كفاءة المواصلات وطول فترة لإجـراء التعـداد ومعالجة معطياته ٠

أما النقطة البحثية الثانية فقد استعرضت تطور الاهتمام بالدراسات السـكانية السـودانية والجهود المبذولة لتدعيم الأبحاث السكانية خلال النصف من القرن العشرين، في حين تناولـت النقطتان البحثيتان الثالثة والرابعة المصادر الإحصائية المؤلفة من أربعة تعدادات غطت الفتـرة ما بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٧٣ وثلاثة مسوح أجريت فيما بين عـامي ١٩٦٤ و ١٩٧٩، بينمـا شكلت النقطة البحثية الخامسة مبرر وجود الدراسـة ألا وهـى النظـرة التقييميـة لمصـادر الإحصاءات السكانية السودانية ٠

مقدمة

تنقسم المصادر الإحصائية لدراسة سكّان السودان إلى مجموعتين رئيستين هما:

١. مصادر البيانات الثابتة، التي تدرس توزيع هؤلاء السكّان وتركيبهم في تاريخ محدد وتمثلها التعدادات ومسوح العينة ٠

٢. مصادر البيانات غير الثابتة، التي تدرس حركة السكّان في المجتمع وتتضمن كل من الإحصاءات الحيوية (المواليد والوفيات والزواج والطلاق) والهجرة ٠

وتعتبر المصادر الإحصائية السابقة مصادر محلية أو وطنية، غير أن هناك مجموعة أخرى من مصادر الإحصاءات الدولية التي تصدرها الهيئات الدولية المختلفة (١)، كما قام صندوق الأمم المتحدة للنشاطات السكّانية بنشر تقرير عن احتياجات السودان في مجال النشاطات السكّانية تضمن ملحقا به بعض المؤشرات الديموجرافية للفترة ١٩٦٠ ـ ٢٠٢٥ ٠

وتتفاوت المصادر الإحصائية لدراسة سكّان أية دولة من حيث مدى الحصول عليها ودقتها ومن ثم مدى الوثوق بها، فمن مثالب *المصادر الإحصائية الثابتة* الحذف Omission والعد الزائد أو الإفراط العدي Over enumeration بالنسبة للتعدادات، وعدم تسجيل كل المواليد في المناطق البعيدة عن المواصلات، أو عدم تسجيل الإناث لاعتبارات اجتماعية أو عدم تسجيل المواليد في أيام حدوثها، أو عدم تسجيل وفيات الأطفال الرضع لا في سجلات المواليد ولا في سجلات الوفيات، لأن البيانات التي تجمع بشأنها عن طريق استمارات الاستبيان لا تكون عادة بيانات مضبوطة أو صادقة، كذلك فقد تشوب *المصادر الإحصائية غير الثابتة* بعض مظاهر القصور، كسجلات الهجرة والزواج والقوى العاملة، بل وتعريف كل من الحضر والريف (٢) ٠

١ ـ العوامل الجغرافية المؤثرة في عملية عد السكّان في السودان

مثلما حدد الجغرافيون مجموعة العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية التي تؤثر في توزيع السكّان (٣) فإنه يمكن القول أن السودان يكاد ينفرد بمجموعة من العوامل المؤثرة في عمليات حصر السكّان، وهذه العوامل هي:

١ ـ ١ كبر المساحة

فالسودان أكبر أقطار أفريقيا مساحة تبلغ مساحته نحو ٢,٥ مليون كيلومترا مربعا ، وهى في حد ذاتها لا تمثل عائقا أمام عمليات الحصر السكاني، لكن كبرها يتيح للعوامل الأخرى المؤثرة في عملية حصر السكّان الوضوح والتأثير ٠

١ـ٢ تنوع الظروف المناخية وصعوبتها

والتي تتراوح وتتنوع ما بين المناخ الاستوائي في جنوبه والصحراوي الجاف في الشمال، وما يرتبط بهما من أنشطة اقتصادية وهجرات فصلية ٠

١ـ٣ التحركات السكّانية المستمرة

فلا يزال هناك نقص في المعلومات الخاصة بالهجرة الريفية - على سبيل المثال - خاصة هجرة الذكور من المزارع الموجودة في الغرب إلى المدن في الوسط والشرق ، والتحركات الموسمية الكبيرة من الريف إلى الريف بالنسبة لعمال الزراعة ، والتي قدرت في عام ١٩٩٢ بنحو نصف مليون عامل (٤) ، كما يوجد تحرك جوهري إلى داخل السودان من الدول الواقعة إلى الشرق منه ، لا سيما إثيوبيا ، والى الغرب منه لاسيما تشاد ونيجيريا ، والذي قدر بما يتراوح بين ٠,٥ مليون ومليون مهاجر في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينات (٣٠٠ ألف عام ١٩٨٧ ومليون عام ١٩٨٩)(٥)

ولا تقتصر التحركات السكّانية على النمط الاختياري فهناك هجرة قسرية تسببها الأخطار البيئية كالجفاف والتصحر والحرب الأهلية سواء في السودان أو في بعض الدول المجاورة له والتي أدخلت إلى السودان عددا تراوح بين ٢,٤ و ٢,٥ مليون نسمة في أواخر الثمانينيات (٦) ٠

١ـ٤ التعديلات الإدارية المتعاقبة

فبعد إجراء عملية الإحصاء الثاني للسكّان في عام ١٩٧٣ تم عمل تقسيم جديد لمديريات السودان المختلفة بلغ عددها بمقتضاه ١٨ مديرية، بعد أن كان تسع مديريات في تعداد ١٩٥٦/١٩٥٥، كما تم اختيار مراكز حضرية صغيرة كعواصم إقليمية لبعض المديريات الجديدة، وقد أدت التغييرات في حدود الولايات والمحافظات والمجالس البلدية والريفية فيما قبل تعداد ١٩٩٣ إلى حدوث اضطراب في عملية جدولة بيانات مكان الميلاد أو مكان الإقامة المعتاد في مقابل مكان الإقامة الحالية، فعند إجراء ذلك التعداد كان السودان قد قسم إداريا إلى تسعة أقاليم لكن مجموع ولاياتها أصبح ٢٦ ولاية وليس ١٨ ولاية كما كان في تعداد ١٩٨٣، مما أدى إلى تغير أعداد المجالس البلدية والريفية ومن ثم حدوث بعض الأخطاء فيما يتعلق ببيانات الهجرة على سبيل المثال ٠

ومع العمل بنظام اللامركزية منذ عام ١٩٨٣ ظهرت المشكلات الرئيسة المتعلقة بالتنسيق بين إدارة الإحصاء ووزارة الصحة والحكومة المحلية على مستوى المركز الرئيس والأقـاليم، حيث كان تدفق البيانات من مناطق تسجيلها إلى إدارة الإحصاء تدفقا غير منتظم خاصـة فـي غياب تنظيم ورقابة مركزية قوية (٧)

١ـ٥ الفقر النسبي للمواصلات

حيث تقوم وسائل النقل التقليدية الأولية على النهر، غير أن الطرق المائيـة غيـر معـدة الإعداد الجيد المتطور، ويوجد عدد قليل من الطرق بين المدن (٨)، ويبين الجدول التالي تطور الطرق في السودان في الفترة التعدادية ١٩٨٣ـ١٩٩٣ (٩)، حيث يتضح توقف نمـو أطـوال السكك الحديدية وتواضع النمو السنوي للطرق الرئيسة والبالغ نحو ٢%، وارتفاع المساحة التي يخدمها الكيلومتر الطولي من الطرق الحديدية والبرية ٠

جدول رقم (١) تطور الطرق البرية في السودان ١٩٨٤ـ١٩٩٣

الطرق (كم)	١٩٨٤	١٩٩٣	معدل النمو	الساحة المخدومة كم٢/ كم طولي ١٩٩٣
السكك الحديدية	٤٧٥٦	٤٧٥٦	صفر	٥٢٦
الطرق الرئيسة	٢٤٥٠	٢٩٢٠	١٩,١٨	١٠٢٠
الطرق الثانوية	١٥٦٢	١٩٩٠	٢٧,٤٠	١٦٠٠
أخرى	٥٠٠٠	٦١٢٠	٢٢,٤٠	٤٠٨

١ـ٦ تعدد المجموعات الإثنية واللغوية والدينية

يبلغ عدد القبائل في السودان ٥٩٧ قبيلة تتنوع أصولها السلالية ولغاتها وأديانهـا (١٠)، وفى تعداد عام ١٩٥٥/١٩٥٦ عرف ٣٩% من السكّان أنفسهم بأنهم ينتمون إلى قبائل عربيـة، وتعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية ولغة الحديث في الشـمال، أمـا فـي الجنـوب فهـي الإنجليزية، ورغم ذلك فهناك نحو ١١٥ لغة تتداول في أنحاء السودان، يمكن تصـنيفها تحـت

ثلاث مجموعات لغوية هي: المجموعة الأفرو- آسيوية وتمثلها العربية ٥١% ولغة البجا ٥%، والمجموعة النيلو - صحراوية وتمثلها لغات الدنكا ١٢% والنوير ٥% والشيلوك ٢%، والمجموعة النجرو - كونجولية وتمثلها الأزاندى ٣%، وذلك بالإضافة إلى اللغات الأخرى ٢٢%، كما يدين بالإسلام معظم سكّان السودان الشمالي، وبالمسيحية معظم سكّان السودان الجنوبي، بالإضافة أديان أخرى وعلى مستوى السودان ككل بلغت نسبة المسلمين ٧١% والمسيحيين ٩% (١١) ٠

١-٧ طول فترات إجراء التعداد ونوعية معالجة البيانات

استغرقت عمليات جمع بيانات التعداد الأول ١٩٥٦/١٩٥٥ أربعة عشر شهرا، فيما بين يومي ١٩٥٥/٧/١ و ١٩٥٦/٩/٢، وذلك بسبب صعوبة المواصلات وقلة عدد القائمين على عمليات الحصر وارتفاع التكلفة المادية، وقد نشرت النتائج النهائية لهذا التعداد في عام ١٩٦١ بسبب إنجاز جزء كبير من جدولة البيانات بالطرق اليدوية، وهو الأمر الذي استمر إلى ما قبل تعداد ١٩٩٣، حيث ظل السجل الرئيس للمواليد والوفيات - مثلا - يتجدد سنويا بطريقة يدوية ٠

أما التعداد الثاني ١٩٧٣ فقد جمعت بياناته في نحو ثلاثة أسابيع، فيما بين يومي ٣ و ٣٠ إبريل ١٩٧٣، ونشرت نتائجه النهائية في عام ١٩٨٠، في حين نفذ التعداد الثالث ١٩٨٣ خلال شهر فبراير من ذلك العام، غير أن معطياته لم تكتمل إلا في عام ١٩٨٧، لتظهر نتائجه النهائية في عام ١٩٩٠

ورغم صدور قانون عام ١٩٧٢ الخاص بزيادة انتشار التسجيل الإجباري للمواليد في مختلف مناطق السودان إلا أن هذا التسجيل لم يتعد مناطق معينة هي المدن، ومن ثم اختلفت درجة شمول تسجيل المواليد والوفيات من منطقة إلى أخرى وفى عام ١٩٨٤ تم تقدير هذه الدرجة بأقل من ٣٠% بالنسبة لجملة المواليد وأقل من ١٠% بالنسبة لجملة الوفيات (١٢)٠

١-٨ ارتفاع نسبة الأمية

أسهمت الأمية المرتفعة وتخلف شطر كبير من السكّان من الناحية الثقافية في صعوبة الحصول على معلومات إحصائية يعتد بها مثل السن والمهنة وعدد الأطفال والمواليد والوفيات (١٣)، لذلك فنظرا لعدم وجود إحصاءات سابقة لعام ١٩٥٦ كان من العسير التحدث عن اتجاه السكّان مثلا أو سرعة نموهم أو حتى مدى تجدد الأجيال (١٤) ٠

والحق أن عملية التعداد في قطر رعوي هي عملية صعبة حيث تهاجر نسبة كبيـرة مـن سكّانه في حركة فصلية طول العام الذي تختلف مواسم المطر فيه في حركة فصلية أيضا فتقطع الأمطار الطرق وتجعل بعض أنحاء السودان في معزل عن بعضها البعض الآخر، هذا بالإضافة إلى صعوبة المواصلات وسوء الطرق البرية مما يجعل أية محاولة للتعداد الفعلي أمـرا يكـاد يكون مستحيلا (١٥) ٠

٢ـ تطور الاهتمام بالدراسات السكّانية في السودان

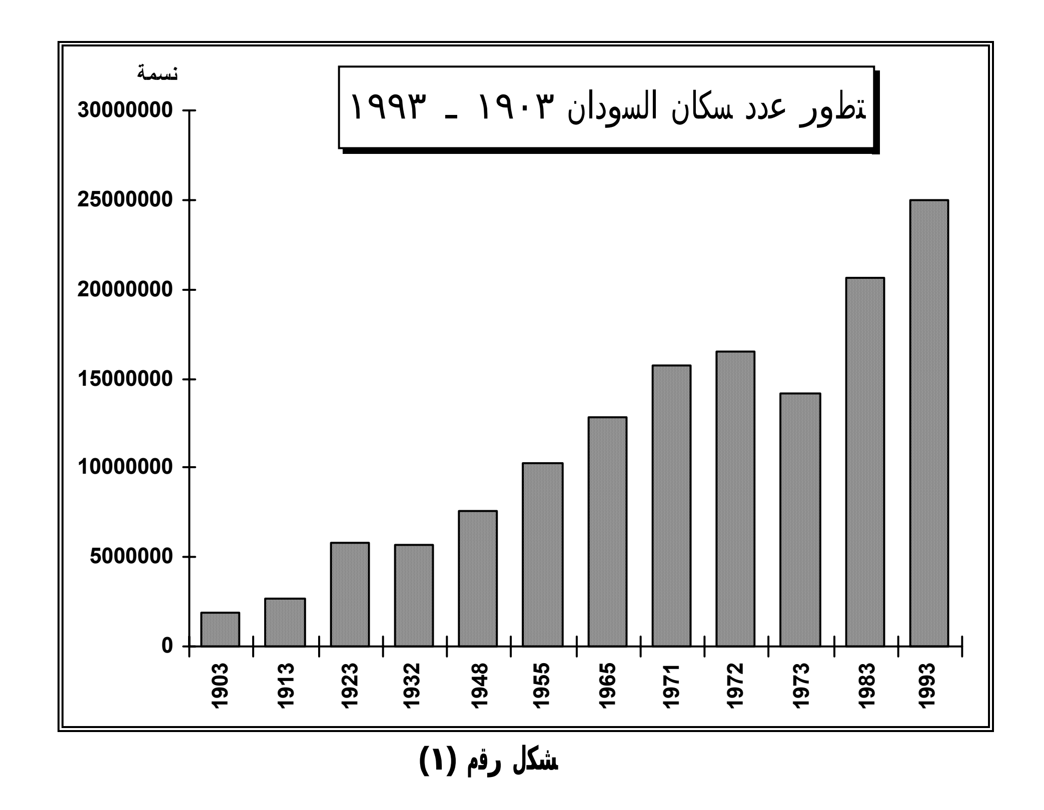
ظهر التفكير في إجراء التعدادات السكّانية في السودان في أوقات سابقة لعام ١٩٥٥، مثل بعض عمليات الحصر التي أجريت في منطقة قبيلة الشلك بولاية أعالي النيـل أعـوام ١٨٩٦ و١٩٠٣ ومنطقة أم درمان في أعوام ١٩٠٠ و ١٩٢٦ و ١٩٤٣ ومنطقة جوبا عامي ١٩٣٠ و ١٩٣٣ ومنطقتي نيالا بدارفور ورمبيك ببحر الغزال ١٩٥١ (١٦) ٠

ومع ذلك فلم تكن هناك معلومات يمكن الاعتماد عليها عن الوضـع الـديموجرافي فـي السودان حتى عام ١٩٥٦ عندما أجرى أول تعداد قومي، أما قبل ذلك فلم تكـن هنـاك سـوى التقديرات التي تراوحت بين ١,٩ مليون نسمة في عام ١٩٠٣ و ٧,٥ مليون في عـام ١٩٤٨، وكانت هذه التقديرات تتم على أساس حساب دافعى الضرائب، أو حتى على أساس تخميني مـع إضافة نسبة مئوية تقديرية للرقم التخميني كل عام، ويوضح الجدول التالي والشـكل رقـم (١) تطور عدد سكّان السودان خلال القرن العشرين:

جدول رقم (٢) تطور سكّان السودان خلال القرن العشرين (١٧)

السنة	عدد السكّان	السنة	عدد السكّان
١٩٠٣	١,٨٧٠,٠٠٠	١٩٦٥	١٢,٨٣٨,٨٤٠
١٩١٣	٢,٧٠٦,٠٠٠	١٩٧١	١٥,٧٠٠,٠٠٠
١٩٢٣	٥,٨٥٢,٧٢٩	١٩٧٢	١٦,٤٩٠,٠٠٠
١٩٣٢	٥,٦٦٥,٨٠٦	١٩٧٣*	١٤,١١٣,٥٩٠
١٩٤٨	٧,٥٤٧,٢٠٠	١٩٨٣*	٢٠,٥٩٤,١٩٧
١٩٥٥*	١٠,٢٦٢,٥٣٦	١٩٩٣*	٢٤,٩٤٠,٦٨٣

* تعداد ٠



شكل رقم (١)

وقد قامت حكومة السودان في أوائل عام ١٩٦٠ بالتعاون مع هيئة الأمم المتحـدة بعمـل دراسة مشتركة عن السياسة السكّانية (١٨)، وفى عام ١٩٧٤ عقد أول مؤتمر قومي للسكّان، ثم قامت بعثة تقييم الاحتياجات السكّانية بالسودان في عام ١٩٧٨ بإرساء أساس برنامج المسـاعدة الذي وافق عليه مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة في عام ١٩٨٠، وقـدم الصـندوق معونـة لمساعدة الحكومة في مجالات إجراء تعداد السـكّان والإسـكّان عـام ١٩٨٣ وإنشـاء مركـز الدراسات السكّانية بجامعة الجزيرة، وتدعيم الأبحاث السكّانية والديموجرافية والتـدريب علـى المستوى القومي وفى الإقليم الجنوبي (وحدة السكّان والقوى البشرية بجامعة جوبا)، وفى عـام ١٩٨٢ نظمت اللجنة القومية للسكّان المؤتمر القومي الثاني للسكّان (١٩)، ثم اشتركت السـودان في المؤتمر الدولي للسكّان المنعقد في مدينة المكسيك في عام ١٩٨٤ (٢٠) ٠

وبالرغم من عدم وجود سياسة سكّانية صريحة قبل عام ١٩٩٣ فان الحكومة تعمل علـى تخفيض مستويات الوفيات والأمراض وتنظيم الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية للقوى العاملـة الفنية والحرفية وتقليل الزيادة الكبيرة في زحف اللاجئين من خارج السودان وتحسـين الوضـع العام للمرأة السودانية (٢١) ٠

لكن وبالرغم من حقيقة وجود عدد من الأنشطة الإحصائية التي سـبق أن تمـت بنجـاح (كبحث الخصوبة في عام ١٩٧٨) والتعدادات المختلفة إلا أن البنية الأساسية الإحصـائية فـي

السودان لم تصل بعد للمرحلة التي يمكن الاعتماد عليها، إذ لا يزال هناك بعض القصور في بيانات السكّان في مجالات الهجرة والقوى العاملة والإحصاءات الحيوية، حتى بعد إنجاز تعداد ١٩٩٣ (٢٢) ٠

ويعتبر نمو الأبحاث الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية في السودان نموا بطيئا نسبيا، كما أن معظم المبادرات الخاصة بالأعمال التمهيدية لهذه البحوث قد تمت فيما بعد عام ١٩٧٥، عندما أنشئ العديد من مراكز الأبحاث الخاصة بموضوعات نمو السكّان وعلاقته بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية والهجرة الداخلية والخارجية والقوى العاملة الوطنية وأنماط الخصوبة ومستوياتها واتجاهاتها (٢٣) ٠

وقد أدركت بعثة تقييم الاحتياجات مدى الحاجة لسياسة سكّانية شاملة فأوصت برفع مستوى اللجنة القومية للسكّان إلى مجلس قومي للسكّان، وقد تم ذلك عام ١٩٩٤ بعد إجراء التعداد الرابع للسكّان والإسكّان في عام ١٩٩٣ كما أوصت البعثة بعمل برنامج داخل وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي لتدعيم مجهودات التخطيط في مجال السكّان والموارد البشرية يكون من أهدافه إيجاد أساس لقاعدة بيانات سكّانية (٢٤) وهى القاعدة التي توفرت بعد إجراء تعداد عام ١٩٩٣ ٠

٣ـ ١ التعدادات إمكانات البنية الأساسية للسكّان والموارد البشرية في الولايات الجنوبية الثلاث خاصة في ولايتي بحر الغزال وأعالى النيل فقد أوصت البعثة بضرورة امتداد الأنشطة القائمة من قبل في الولاية الاستوائية إلى هاتين الولايتين (٢٥) ٠

٣ـ <u>*المصادر الإحصائية لدراسة سكّان السودان*</u>

تتمثل المصادر الإحصائية لدراسة سكّان السودان في مصادر البيانات الثابتة وتمثلها التعدادات ومسوح العينة ومصادر البيانات غير الثابتة والتي تتألف من الإحصاءات الحيوية ـ المواليد والوفيات والزواج والطلاق ـ والهجرة ٠

<u>٣ـ ١ التعدادات</u>

ظهر التفكير في إجراء التعدادات السكّانية في السودان في أوقات سابقة لعام ١٩٥٥ ، غير أن مجموعة من العقبات وقفت حائلا دون ذلك منها عقبات فنية تتمثل في عدم وجود الفنيين

الذين يقومون بالتعداد ، ومنها جهل السكّان وتخلفهم ـ خاصة بين الجماعات الرحل ـ ومنها ما هو مادي يتمثل في ارتفاع التكلفة كما سبق ذكره (٢٦) ٠

وخلال أربعينيات القرن العشرين ظهر تفكير في إجراء التعداد الأول ، غير أن خطواتـه تأخرت حتى عام ١٩٥٣ ، حين أجرى أول تعداد تجريبي كان الهدف منه اختبار طرق العد في الميدان لاستخدامها في التعداد الأصلي (٢٧) ، وقد اختيرت لإجرائه تسع منـاطق يوضـحها الجدول التالي وشكل رقـم (٢) :

جدول رقم (٣) مناطق أجراء التعداد التجريبي الأول في السودان عام ١٩٥٣(٢٨)

المنطقة	السكّان	المنطقة	السكّان	المنطقة	السكّان
أويل	٣٣٢٦٠٨	مروي	١٧٠٤٨٠	طوكر	٩٤٥٢
الجبل	١٣٦٥٥٨	شمال الجزيرة	٣٥٧٧١١	توريت	١٢٢٧١١
الكبابيش	٦٧٨٨١	جنوب دارفور	١٠٣٢٦٠	ياي	١٣٥٣٧٢
الجملة			١,٤٣٦,٠٣٣ نسمة		

وقد اختيرت منطقة أويل Awil لتمثل سكّان الجنوب ذوى المساكن غير المنتظمة في قرى tukles ، والذين يقضون جزءا كبيرا من السنة مع ماشيتهم في منطقة قبيلة الدنكا ، أما منطقة الجبل Jebels فقد اختيرت لتمثل الفئة السابقة من السكّان ولكن في منطقة جبـال Nuba ، وقد استخدمت اللغة الإنجليزية عند إجراء التعداد في هاتين المنطقتين ٠

وكان اختيار منطقة قبيلة الكبابيش باعتبارهم رعاة خلّص يتجولون في منطقة واسعة جدا ، في حين اختيرت منطقة مروى Merowe لتمثل السكّان الذين يعيشون فـي قـرى حقيقيـة ملاصقة للنهر ، أما منطقة شمال الجزيرة فقد اختيرت لتمثل سكّان قرى الشمال ، بينما اختيرت منطقة جنوب دارفور لتمثل السكّان الرعاة من قبيلة الرزيقات ، والذين يعيش بعضهم في قـرى بدائية ، وكان اختيار طوكر لكونها مدينة كبيرة نسبيا ، وتوريت لتمثيل القرى الثابتة في جنوب السودان (قبيلة اللاتوكا) ، وياى لسكّان المساكن غير الثابتة في المنطقة ذاتهـا ، وقـد أجـرى التعداد في كل منهما باللغة الإنجليزية مثل منطقتي أويل والجبل ٠



شكل رقم (٢)

مناطق إجراء التعداد التجريبي بالسودان ١٩٥٣

٣ـ ١ـ ١ *تعداد ١٩٥٦/١٩٥٥*

كان السودان وقت إجراء التعداد الأول ١٩٥٦/١٩٥٥ ينقسم إداريا إلى تسع مديريات provinces، تنقسم الواحدة منها بدورها إلى عدة أقسام districts يتألف الواحد منها من ما بين ١ ـ ٤ منطقة تعدادية بلغ إجمالي مجموعها ٩٤ منطقة

وقد نتج عن هذا التعداد عدة تقارير دورية كان يسجل في كل منها ما تم تعداده من المراكز التعدادية بصرف النظر عن مواقعها ، وقد بلغ عدد هذه التقارير تسعة تقارير ، الأخير منها عبارة عن ملخص للتقارير الثمانية ويشمل السودان بأكمله ، كما ظهرت عدة تقارير أخرى إما تلخيصا للسابقة أو تجميعا لها (٢٩) ٠

وقد أجرى هذا التعداد بطريقة العد الكامل في المدن الكبرى وعددها وقتذاك ٦٨ مدينة (٣٠)، وبطريقة العينة في المناطق الريفية ومناطق البدو الرحل ، حيث تم عد سكّان الريف

على أساس عينة قدرها ١٠% فقط من هؤلاء السكّان ، وكان اختيار هذه المجموعة من المدن في مرحلة مبكرة من مراحل التعداد لم يكن عدد السكّان وتوزيعهم معروفا بدقة ، ولم تكن هذه المدن - من ناحية أخرى - أكبر ما في السودان من مدن ، فبعضها اختير - رغم صغره - باعتباره بؤرة منطقة معينة يقوم فيها بوظيفة المدينة وبخاصة من الناحية الإدارية مثل كاتيرى (٦٩٩ نسمة) ومريدى (٨٣٩ نسمة) وياي (٧٣٩ نسمة) في المديرية الاستوائية ، بينما تركت مراكز أكثر عددا باعتبارها قرى كبيرة مثل مايرنو على النيل الأزرق (١٤ ألف نسمة) (٣١)٠

وقد قسم ذلك التعداد المدن الثماني والستين الذي اختارها على أساسي الأهمية والحجم إلى ثلاث مجموعات هي (٣٢) :

١. <u>*مجموعة الاثنتى عشرة*</u> ، وذلك على أساس أهميتها الخاصة وتشمل مدن : العاصمة المثلثة (الخرطوم والخرطوم بحري وأم درمان) ، ست من عواصم المديريات هي : كسلا وود مدني والأبيض والفاشر وملكال وجوبا وذلك بالإضافة إلى مدن المواصلات الثلاث : عطبرة ووادى حلفا وبورسودان ٠
٢. <u>*مجموعة الخمس والثلاثين*</u> ، وهى المدن التي بلغ عدد سكّان الواحدة منها ٥٠٠٠ نسمة فأكثر ، بما فيها مدن المجموعة الأولى ٠
٣. <u>*مجموعة الثلاث والثلاثين*</u> ، وتضم بقية المدن الثماني والستين التي قل عدد سكّان الواحدة منها عن ٥٠٠٠ نسمة ٠

<u>وقد تمثلت الانتقادات الرئيسة التى وجهت لتعداد ١٩٦٥/١٩٥٥ فيما يلي</u> :

١. طول الفترة التى أجرى فيها وهي ١٤ شهرا (٣٣) بسبب قصور تسهيلات المواصلات وقلة عدد العدادين،حيث نفذ على مراحل في المناطق المختلفة ما بين يومي ١ يوليو ١٩٥٥ و ٢ سبتمبر ١٩٥٦ ٠

٢. استخدام طريقتين للعد هما العد الفعلي في المدن والعينة في المناطق الريفية والبدوية ، ويقول منظمو التعداد في تقاريرهم أن هؤلاء السكّان ليسوا السكّان الذين كانوا موجودين فعلا في مناطق التعداد ، بل هم المفترض إقامتهم إقامة دائمة فيها - تزيد على ستة أشهر في السنة السابقة للتعداد - حتى ولو كانوا غائبين عنها في مناطق أخرى من السودان ، أى أن التعداد اهتم بالسكّان قانونا de jure وليس بهم فعلا de facto ، وهو التعداد الوحيد الذي أجرى بطريقة العد القانوني من بين التعدادات الأربعة التى أجريت في السودان حتى عام ١٩٩٣ ،

ومن ثم فلم يكن من اليسير تحاشى إحصاء شخص أكثر من مرة ، وكان من العسـير قبـول نسبة الخطأ اليسيرة التى اعترف بها التعداد وهى ١% (٣٤) ٠

٣. إغفال الكثير من التحركات القبلية، الأمر الذي هبط بنسبة الرحل ، فلقد استبعد التعداد كافـة التحركات الفصلية في السودان الجنوبي مع كونها تحركات حتمية تفرضها ظروف الأمطـار ومياه الأنهار، حيث يتحكم ارتفاع منسوب النهر وانخفاضه في هذه التحركات التى قد يقطـع بعضها مسافات تصل إلى ١٦٠ كيلومترا في بعض المناطق ، كما أنه لم يأخذ في الحسـاب انتقال جزء من القبيلة لمناطق أخرى من أجل الرعي على أنـه ارتحـال (٣٥)، وقـد أدت تحركات البدو المستمرة وعدم معرفة غالبيتهم بالقراءة والكتابة إلى جعل عمليـة الإحصـاء الدقيق لهم أمرا بالغ الصعوبة ٠

٤. حدوث تجاوز في تعريف أسلوب العيش بالنسبة للسكّان الرحل ، فلقد اعتبر التعداد العائـدون من هؤلاء السكّان إلى قواعد إقامتهم عند إجراء التعداد أنهم مقيمون ومستقرون ، والمعروف أن التعداد أجرى في فترة استقرار القبائل التى من طبيعتها الترحل والانتقال ٠

٥. عدم استخدام فئات عمرية دقيقة ومحددة ، فقد قسمت هذه الفئات إلى :
الفئة الأقل من سنة ، الفئة ١ - ٥ سنوات ، فئة ما قبل سن البلوغ ، وفئة ما بعد سن البلـوغ ، كما قسمت الفئة الأخيرة بالنسبة للإناث البالغات إلى فئتين فرعيتين هما فئة النساء في سـن الحمل وفئة النساء في سن ما بعد الحمل ، وهذا التقسيم أدى إلى صعوبة مقارنة نتائج هـذا التعداد ببيانات ما تلاه من تعدادات (٣٦) ٠

٦. الاعتماد عل(٣٨)، الأشخاص شفهيا عن مواليدهم ووفياتهم خلال الإثني عشر شـهرا التـى سبقت التعداد وليس على شهادات ميلاد أو وفاة حقيقية، وقد تشكك واضعو الإحصاء أنفسهم في نتائج المواليد والوفيات (٣٧)، وكان معدل المواليد في ذلك التعـداد ٥١,٧ فـي الألـف ومعدل الوفيات ١٨,٥ في الألف والزيادة الطبيعية ٣٣,٢ في الألف (٣٨)، وقد ارتفعت نسبة المواليد عن ذلك في بعض المديريات كبحر الغزال [٨٥ في الألف] وأعالى النيـل [٦٩ فـي الألف] وإذا ما أخذ في الاعتبار قلة تسجيل الوفيات وخصوصا في البوادي بين الرعاة أو في الجنوب لأمكن القول أن نسب الوفيات التى خرج بها هذا التعداد أعلى نسب من نوعها فـي العالم (٣٩) ٠

٧.احتمال إهمال ذكر عدد كبير من وفيات الأطفال الرضع مما أدى إلى انخفاض هـذه النسـبة عن الواقع خاصة وهى بيانات شفهية المصدر (٤٠)٠

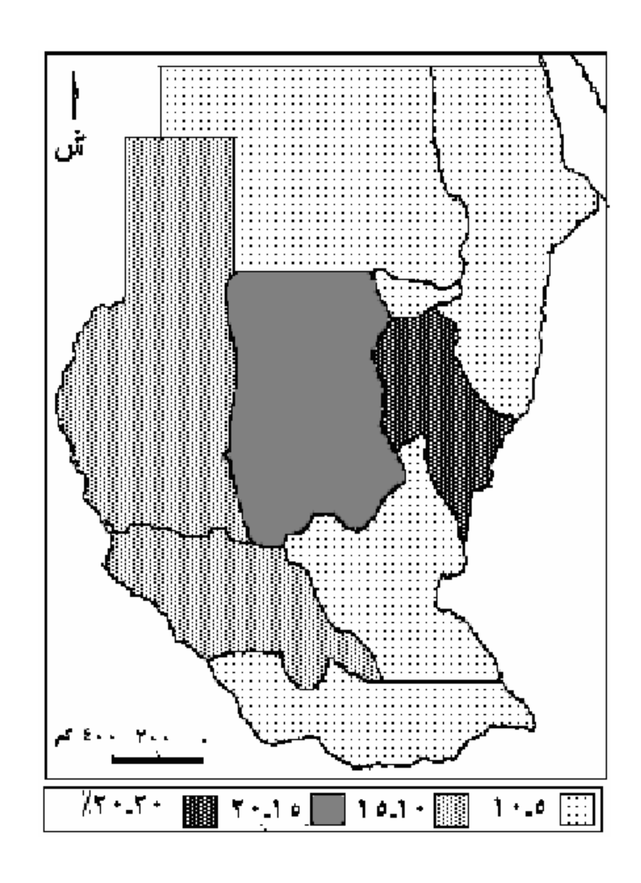
٨.صعوبة تقدير درجة التعويض تقديرا دقيقا بسبب عدم وجود معدلات وفيات خاصة بكل فئـة من فئات العمر أو بكل من الجنسين (٤١) ٠

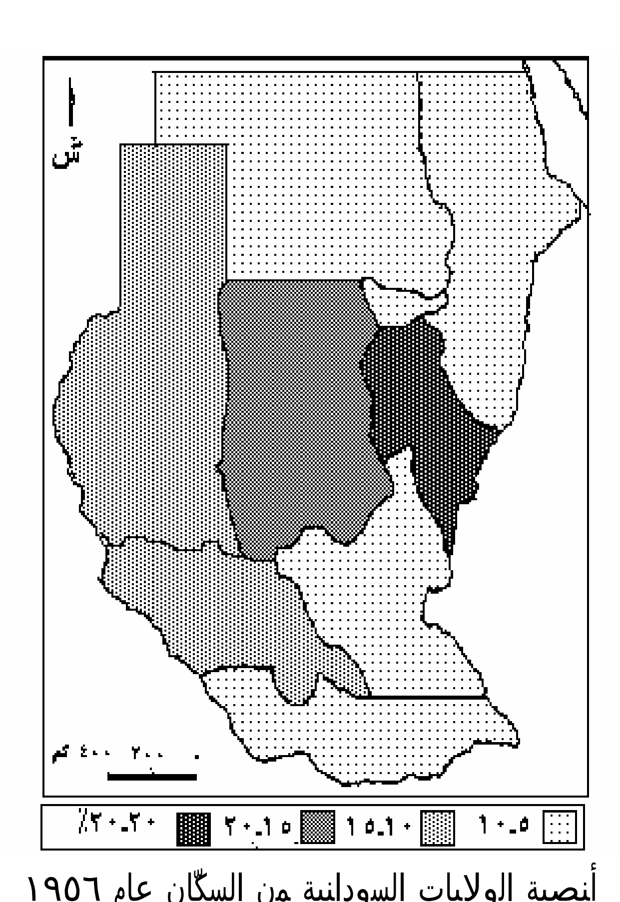
٩.تنفيذ جزء من عمليات الجدولة بالطرق اليدوية وجزء آخر باستخدام وحدات التسجيل Unit Record (٤٢) ٠

ولكل هذه المثالب لم تعترف الحكومة بنتائج هذا التعداد ، وهى النتائج التى عدلت فيما بعد (٤٣)، واعتبرت تعداد ١٩٧٣ هو التعداد القومي الأول، ويظهر الجدول التالي وشكل رقـم (٣) سكّان السودان في ذلك التعداد في الولايات المختلفة

جدول رقم (٤) سكّان السودان ١٩٥٥/١٩٥٦ (٤٤)

م	المديرية	السكّان		سكّان الحضر	عدد
		نسمة	%	%	المدن
١.	بحر الغزال	٩٩١,٠٢٢	١٠	١,٧	٥
٢.	النيل الأزرق	٢,٠٦٩,٦٤٦	٢٠	٦,٩	١٣
٣.	دارفور	١,٣٢٨,٧٦٥	١٣	٤	٤
٤.	الاستوائية	٩٠٣,٥٠٣	٩	١,٦	٧
٥.	كسلا	٩٤١,٠٣٩	٩	١٥,٨	١١
٦.	الخرطوم	٥٠٤,٩٢٣	٥	٥٠	٥
٧.	كردفان	١,٧٦١,٩٦٨	١٧	٦,٥	١٣
٨.	الشمالية	٨٧٣,٠٥٩	٨	١٠,٥	٩
٩.	أعالي النيل	٨٨٨,٦١١	٩	١,١	١
السـ ـ ـ ـ ـ ودان		١٠,٢٦٢,٥٣٦	١٠٠	١٠٠	٦٨





أنصبة الولايات السودانية من السكّان عام ١٩٥٦

شكل رقم (٣)

٣ ـ ١ ـ ٢ تعداد ١٩٧٣

يعتبر تعداد ١٩٧٣ التعداد الأول على المستوى القومي ، وقد أجرى على بأسلوب العـد الفعلي de facto ، أي عد السكّان في أماكن تواجدهم وقت التعداد ، ومع ذلك فقـد رفضـت الحكومة نتائج هذا التعداد لعدم اكتمالها ، وقد عولجت بياناته باستخدام الحاسب الآلـي وحللـت نتائجه ونشرت عام ١٩٨٠ في حدود ضيقة (٤٥)٠

وقد أجري التعداد فيما بين يومي ٣ و ٣٠ ابريل ١٩٧٣، واستخدم استبيانا مزدوجا يتألف من استبيان مطول وآخر قصير وذلك للمرة الأولى (٤٦) بحيث طبق الاستبيان المطول في كل المناطق الحضرية ، وعلى عينة قدرها ٥% فقط من سكّان الريف المستقرين ، أمـا الاسـتبيان القصير فقد طبق على نسبة الـ ٩٥% من سكّان الريف والسكّان البدو وسكّان الأسر التعداديـة التجمعيـة أو أسـر المؤسسـات Inistitutional Households والسـكّان بـلا مـأوى Homeless (٤٧) ٠

وقد تضمن الاستبيان القصير أسئلة عن اسم الأب والجد والعائلة والقرابة لـرب الأسـرة والعمر والنوع ، وهذه الأسئلة الأربعة وجهت لكل السكّان بما فيهم السكّان الرحل وسكّان الأسر التجمعية والسكّان بلا مأوى ، أما بقية الأسئلة الديموجرافية والاجتماعية ـ الاقتصادية وكـذلك الأسئلة الخاصة بالإسكّان فقد تمت تغطيتها في المناطق الحضرية من الدولة ـ ما عدا الأسـر التجمعية والسكّان بلا مأوى ٠

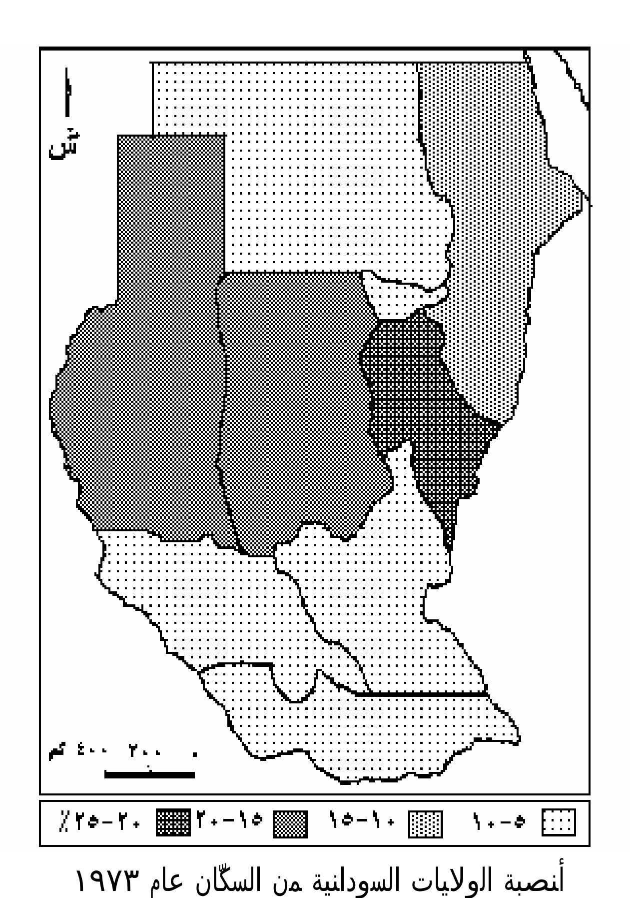
وقد جمعت المعلومات الخاصة بكل من : النوع والعمر والقرابة لرب الأسـرة التعداديـة لكل السكّان ، كما جمعت المعلومات الخاصة بكل من : الحالة الزواجية والجنسية ومكان الميلاد ومدى الإلمام بالقراءة والكتابة والخصائص الاقتصادية والتيتم لكافة سكّان المنـاطق الحضـرية ولـ ١٠% فقط من سكّان الريف ، وقد تم تقدير عدد السكّان طبقا لهـذا التعـداد بنحـو ١٤,٨ مليون نسمة (٤٨) ٠

ويوضح الجدول التالي وشكلا (٤) و (٥) سكّان السودان حسب الولايات في ذلك التعـداد ومعدلات نموهم في الفترة التعدادية ١٩٥٦ ـ ١٩٧٣ :

جدول رقم (٥)

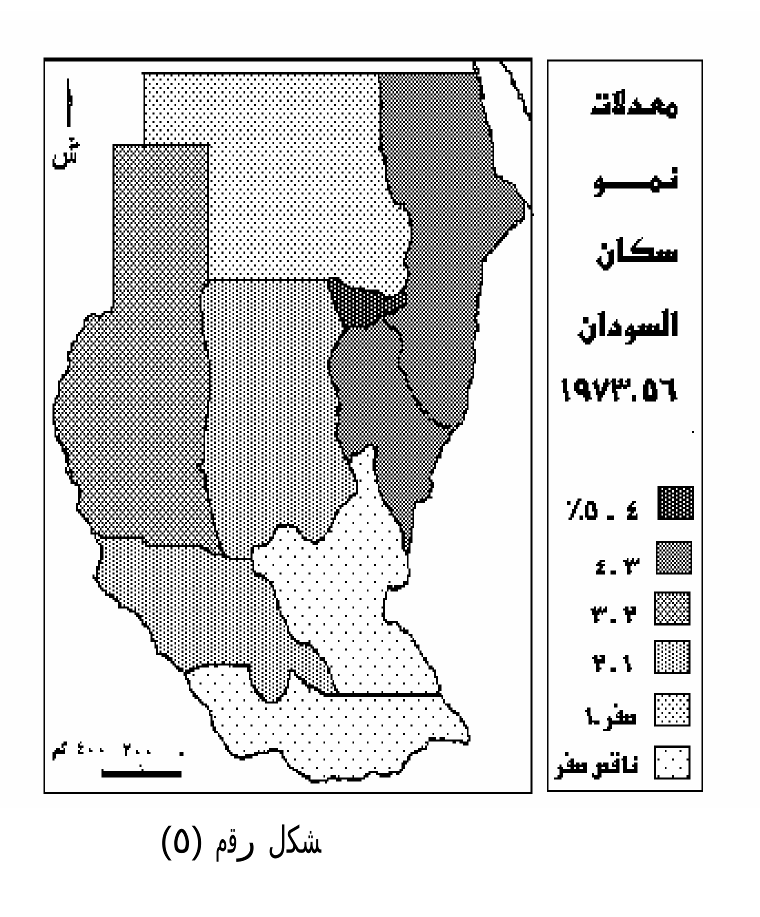
سكّان السودان (ألف نسمة) ١٩٧٣ومعدلات نموهم ١٩٥٦/١٩٧٣ (٤٩)

م	المنطقة	١٩٧٣	%	معدل النمو١٩٧٣/٥٦
١	بحر الغزال	١٣٨٨	٩	١,٩٩
٢	الأوسط	٣٨٠٤	٢٦	٣,٥٠
٣	دارفور	٢١٨١	١٥	٢,٨٥
٤	الاستوائية	٧٥٨	٥	- ١,٠٤
٥	الشرقية	١٥٧٢	١١	٣,٠
٦	الخرطوم	١١٥١	٨	٤,٨٥
٧	كردفان	٢٢٠٣	١٥	١,٢٨
٨	الشمالية	٩٦٤	٦	٠,٦٥
٩	أعالي النيل	٧٩٩	٥	- ٠,٦٢
الأقاليم الشمالية		١١٨٧٤	٨٠	٢,٧٧
الأقاليم الجنوبية		٢٩٤٥	٢٠	٠,٣٣
السودان		١٤٨١٩	١٠٠	٢,١٤



أنصبة الولايات السودانية من السكّان عام ١٩٧٣

شكل رقم (٤)



شكل رقم (٥)

وبعد إجراء هذا التعداد تم عمل تقسيم جديد لمديريات السـودان المختلفـة بلـغ عـددها بمقتضاه ١٨ مديرية ، كما تم اختيار مراكز حضرية صغيرة كعواصم إقليمية لبعض المديريات الجديدة مثل الدمازين ودنقلة وماميو وبور (٥٠) ٠

٣ ـ ١ ـ ٣ تعداد ١٩٨٣

قامت إدارة الإحصاء بعمل التعداد القومي الثالث عام ١٩٨٣ بطريقة العـد الفعلـي de facto كتعداد ١٩٧٣ ولكن بتمويل من صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكّانية ، وقد استغرق العد ثلاثة أسابيع في مناطق معينة وأسبوعين في أغلب المناطق الحضرية خلال شهري فبراير ومارس ١٩٨٣ ، كما استمر استخدام الاستبيان المزدوج الذي اتبع في تعداد ١٩٧٣ ٠

و بعد قيام فرق البحث الميداني بإعداد قوائم تتضمن أعداد القـرى وتقـديرات سـكّانها ومواقعها ، وغير ذلك من التفصيلات ، كجزء من عمل تحضيري يسبق عملية العد حددت عينة

الـ ٥% من سكّان الريف المستقرين ، حيث رتبت المناطق الريفية حسب عـدد السـكّان ثـم اختيرت منها هذه العينة عشوائيا (٥١) ٠

وقد تضمن الاستبيان القصير أسئلة عن اسم الأب والجد والعائلة والقرابة لـرب الأسـرة والنوع والعمر ، وهذه الأسئلة الأربعة وجهت لكل السكّان بما فيهم السكّان الرحل وسكّان الأسر التجمعية أو أسر المؤسسات والسكّان بلا مأوى ، وذلك كما حدث تماما في تعداد ١٩٧٣ ، أمـا بقية الأسئلة الديموجرافية والاجتماعية ـ الاقتصادية والأسئلة الخاصـة بالإسـكّان فقـد تمـت تغطيتها في المناطق الحضرية من الدولة باستثناء الأسر التجمعية والسكّان بلا مأوى (٥٢) ٠

وقد عولجت المادة العلمية الناتجة عن تعداد ١٩٨٣ باستخدام الحاسب الآلي ، لكن بعض المشكلات حالت دون اكتمالها إلا في شهر مايو عام ١٩٨٧ ، وذلك بسبب حدوث بعض المثالب ، منها عدم دقة بيانات العمر بسبب الأمية السائدة ، وهى المشكلة التي ازدادت تعقيـدا نتيجـة لوصول نازحي إثيوبيا إلى مناطق السودان الشرقية ـ خاصة الإقليم الشـرقي ، حيـث أخلّـت تحركاتهم بمعطيات التركيب العمرى الخاصة لسكّان المنطقة ، ومن ثم يمكن القول بـأن تـدنى بعض الخصائص الديموجرافية للسكّان قد أدى إلى عدم كفاءة بعض معطيـاتهم الديموجرافيـة (٥٣) ٠

كذلك ظهرت مشكلات عديدة أثناء عمليات عد السكّان ، فقد كان هناك شعور بأن شـهر فبراير لم يكن شهرا مناسبا لبدء التعداد في بعض المناطق ، وهو الشهر الذي يأتي فـي فصـل الجفاف الذي تتحرك خلاله بعض القبائل الجنوبية إلى مناطق الصيد ، كما أفسـدت تحركـات القبائل الرعوية في الشمال عملية العد أيضا (٥٤) ٠

ومن ناحية أخرى أحدثت ظروف الجفاف drought تحركات سكّانية غير متوقعة خلال فترة العد ، خاصة بين سكّان الريف المستقرين وبدو الإقليم الشرقي ، والى مدى أقل في إقليمي كردفان ودارفور ، مما أدى إلى تغيير النمط التوزيعي للسكّان وجعل كل الأعمال التمهيدية غير ذات فعالية ، حيث غادر بعض السكّان المناطق التي عدوا من سكّانها ، كما أزيلت بعض القرى ، ولهذا تأثرت العينة المختارة للتطبيق في الاستبيان المطول (٥٥) ٠

وهناك مشكلة أخرى أثرت في نوعية بيانات التعداد تتمثل في امتناع بعض القبائـل عـن تسجيل الإناث ، مما أدى إلى حدوث تفريط عدى Under enumeration أو عـد نـاقص Undercount لفئة الإناث ، والى ارتفاع معدل الذكورة في السودان ككل إلى ١٠٤ ذكر/١٠٠

أنثى ، كما أن استخدام أسلوب العد الفعلي قد أدى بدوره إلى ظهور بعض المشكلات لأن عملية الحصر استغرقت أسبوعين وأحيانا ثلاثة أسابيع ، هذا بالإضافة إلى أن بعض المهاجرين إلى السودان من خارجه كان لديهم ميل لتجنب عملية العد أو لتسجيل أنفسهم كسودانيين ٠

وبعد اكتمال معطيات التعداد في عام ١٩٨٧ استغرقت عملية جدولتها ثلاث سنوات أخرى لتظهر جداوله النهائية في عام ١٩٩٠، ومع ذلك فقد أوضح تقييمه مدى التحسن في نوعيته بالمقارنة بتعداد ١٩٧٣ (٥٦) ، ومن ثم أقرت الحكومة نتائجه ، كما أفاد هذا التعداد في إيجاد الصلة بين السلاسل الزمنية الإحصائية وتعزيز البنية الأساسية الإحصائية وإنشاء إطار للعينات يصلح لإجراء برامج متكاملة لمسوح الأسرة المتعددة الموضوعات (٥٧) ٠

وقد بلغ عدد السكّان في تعداد ١٩٨٣ نحو ٢١,٦ مليون نسمة ، بمعدل نمو سنوي قدره ٢,٨% ، وفى هذا التعداد كان نحو ٨٠% من السكّان يعيشون في مناطق ريفية و١١% يصنفون على أنهم "بدو ريفيون" (٥٨) ٠

وقد عرضت نتائج التعداد في ٦٦ جدولا ، اعتمدت الجداول ١-١٩ منها على المعطيات المستمدة عن طريق استخدام الاستبيان القصير لكل سكّان الدولة ، والذي شمل سكّان الحضر وسكّان الريف والبدو والأسر التجمعية والسكّان بلا مأوى ٠

أما الجداول المتبقية فقد تضمنت المعطيات المستمدة من استخدام الاستبيان المطول ، والذي اقتصر على الأسر التعدادية الخاصة فقط بعد استبعاد السكّان البدو والأسر التجمعية والسكّان بلا مأوى ، وقد تم الحصول على البيانات الخاصة بالمناطق الريفية باستخدام هذا الاستبيان على أساس عينة قدرها ٥% من القرى بمناطق الرؤساء villages/Chiefs areas داخل كل مجلس قروي (٥٩) ٠

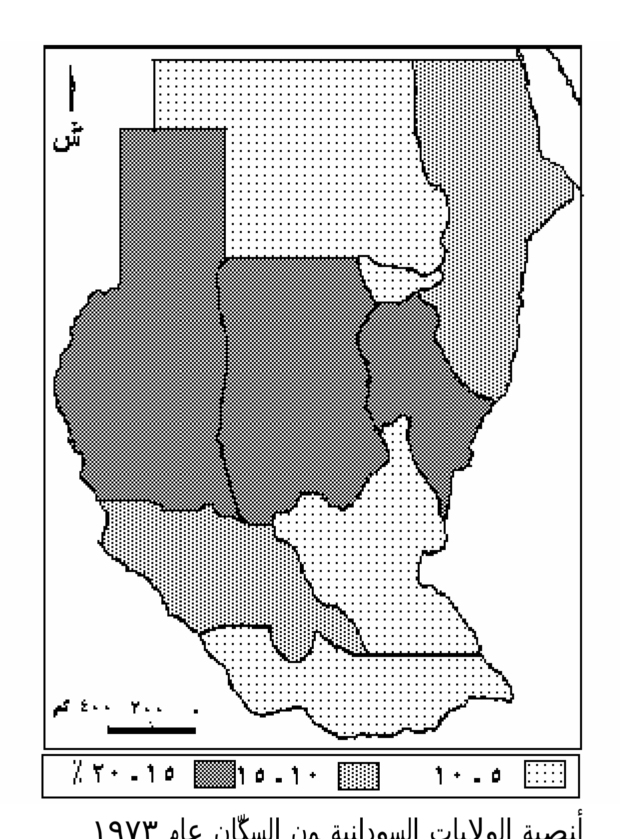
وكان قد تم عمل تقسيم جديد لمديريات السودان المختلفة بلغ عددها بمقتضاه ١٨ مديرية بعد إجراء التعداد الثاني للسكّان في عام ١٩٧٣ ، ويوضح الجدول التالي توزيع السكّان في تعداد ١٩٨٣ حسب التقسيم الجديد :

جدول رقم (٦) سكّان السودان ١٩٨٣ ومعدلات نموهم ١٩٨٣/٧٣ (٦٠)

م	المديرية	المديرية	السكّان	%	معدلات النمو

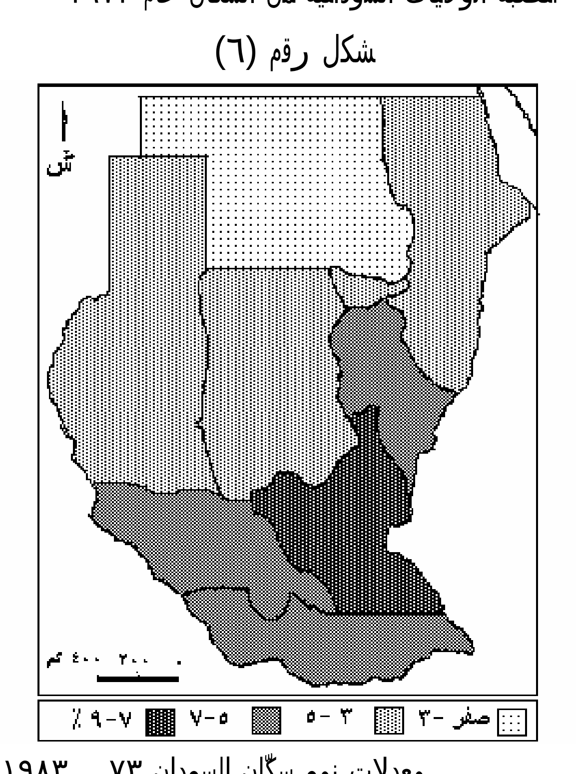
	١٩٧٣	١٩٨٣	١٩٨٣		١٩٨٣/٧٣
١.	الشمالية	الشمالية	٤٢٤,٣٩١	٥,٢٣	١,١٧
٢.	" " "	النيل	٦٤٢,٧٠٧		
٣.	الشرقية	كسلا	١,٥١٢,٣٢٥	١٠,٨٢	٦,٣٧
٤.	" " "	البحر الأحمر	٦٩٥,٨٧٤		
٥.	الأوسط	النيل الأزرق	١,٠٥٦,٣١٣	١٩,٧١	٥,٤٩
٦.	" " "	الجزيرة	٢,٠٢٥,٢١٥		
٧.	" " "	النيل الأبيض	٩٤٤,١٤٠		
٨.	كردفان	شمال كردفان	١,٧٨٧,٢٧٢	١٥,٠٦	٣,٤٥
٩.	" " "	جنوب كردفان	١,٢٨٧,٥٢٥		
١٠.	دارفور	شمال دارفور	١,٣٢٧,٩٤٧	١٥,١٤	٣,٥٥
١١.	" " "	جنوب دارفور	١,٧٦٥,٧١٣		
١٢.	الخرطوم	الخرطوم	١,٨٠٢,٢٩٩	٨,٨٣	٤,٥٩
١٣.	الاستوائية	شرق الاستوائية	١,٠٤٧,١٢٥	٦,٨٨	٦,٣٧
١٤.	" " "	غرب الاستوائية	٣٥٩,٠٥٦		
١٥.	بحر الغزال	بحر الغزال	١,٤٩٢,٥٩٧	١١,٤٧	٥,٠٢
١٦.	" " "	البحيرات	٧٧٢,٩١٣		
١٧.	أعالى النيل	أعالى النيل	٦٧٤,٢٨٩	٧,٢٠	٧,١٩
١٨.	" " "	جونجلي	٧٩٧,٢٥١		
السودان			**٢٠,٤١٥,٩٥٢**	١٠٠	٣,٣٣

بينما يبين الشكلان التاليان توزيع السكّان حسب الأقسام الإدارية عـام ١٩٧٣ ومعـدلات نمـو السكّان ١٩٧٣ ـ ١٩٨٣ حسب هذه الأقسام :



أنصبة الولايات السودانية من السكّان عام ١٩٧٣

شكل رقم (٦)



معدلات نمو سكّان السودان ٧٣ ـ ١٩٨٣

شكل رقم (٧)

٣ ـ ١ ـ ٤ *تعداد* ١٩٩٣

بدأ الإعداد لهذا التعداد في عام ١٩٩١ ونفذ خلال الفترة ما بين يـومي ١٥ و٣٠ إبريـل ١٩٩٣ بطريقة العد الفعلي de facto ، أي السكّان الفعليين الموجودين في منطقة العد ، ومـن ثم تضمن السكّان المقيمين والزائرين حيث وجدوا ، كما تم عد السكّان الرحل والسكّان بلا مأوى حيث وجدوا أيضا ، وغطى التعداد السودان الشمالي بالكامل وحوالي ١٥% من سكّان السـودان الجنوبي (٦١) ٠

وقد استخدمت استمارتي استبيان إحداهما للاستبيان المطول والأخرى للاستبيان القصـير كما حدث في تعدادي ١٩٧٣ و ١٩٨٣ ، فاستخدم الاستبيان المطول للحصول على بيانات كـل الأسر التعدادية الخاصة private households في المناطق الحضرية (كل المجالس البلدية town councils ، وعينة قدرها ٥% من سكّان المجالس قروية village councils ، بينما خصص الاستبيان القصير للاستخدام في بقية مناطق الدولة (بقية الأسر التعدادية الريفيـة التـي تمثل ٩٥% من سكّان المجالس القروية والسكّان الرحل) (٦٢) ٠

كذلك تضمن التعداد أسئلة عن الخصائص الديموجرافية والاجتماعية الاقتصادية للسكّان ، وأسئلة عن الخصوبة والوفيات والهجرة ، وسؤالا عن القبيلة التي ينتمي إليهـا المبحـوث بعـد توقف دام ٤٠ عاما عن مثل هذا السؤال كما اشتمل أيضا على أسئلة خاصة بالعجز disability سئلت لأول مرة ، وأخرى عن ملكية الأرض الزراعية لتكون أساسا لإجراء التعدادات الزراعية

وقد استمدت معظم جداول التعداد من الاستبيان المطول الذي غطى كل الأسر التعداديـة في المناطق الحضرية و٥% من هذه الأسر في المناطق الريفية ، أما السكّان الرحل والسكّان بلا مأوي والأسر التجمعية الذين غطاهم الاستبيان القصير فلم تتضمنهم هذه الجداول ٠

<u>ولقد تميز تعداد ١٩٩٣ عما سبقه من تعدادات بسبب الخصائص التالية</u> (٦٣)

١. إنجاز كل عمليات العد خلال فترة الأيام الخمسة عشرة المحددة له ٠

٢. اكتمال النتائج المؤقتة عن طريق المكاتب الميدانية وجمعها وإرسالها خلال شهرين بعد إتمام عملية العد ٠

٣. استخدام جدولة عينات متقدمة advanced sample tabulation لأول مرة نتج عنهـا ٥١ جدولا نشرت اعتمادا على عينة قدرها ١٠% من الأسر التعدادية الحضرية و٥% مـن

الأسر التعدادية الريفية ، أما الجداول النهائية فقد تألفت من ١١٥ جدولا ضمت بيانات كـل الأسر التعدادية التي غطاها التعداد ، وهى الجدولة التي انتهت تماما بعد انتهاء التعداد بعـام واحد ٠

٤. ظهور مطبوعات منفصلة عن كل ولاية من الولايات الشمالية (٦ ولايات) ومطبـوع واحـد عن كل الإقليم الجنوبي (٣ ولايات) بالإضافة إلى الجداول السابقة ٠

٥. استخدام آخر ما تم الوصول إليه من التصنيفات الدولية للسكّان النشطون اقتصاديا ، والعديـد من المفاهيم والتعريفات الديموجرافية وطرق الجدولة المتفق عليها دوليا ، والتي تم تطويعها لمواءمة حاجات الدولة ٠

٦. ظهور الجدولة النهائية لبياناته بعد عامين تقريبا من نهاية عملية العد وذلك في يونيو ١٩٩٥ ٠

٧. تغطية جداوله النهائية لمدى واسـع مـن الموضـوعات المتصـلة بالخصـائص السـكّانية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية والخصوبة والوفيات والهجرة وأحوال العجز والإسكّان ، وجمعها طبقا للموضوع ، فأشارت سلسلة الجداول التي رمز لها بالحرف P إلى خصـائص السكّان ، وسلسلة الجداول التي رمز لها بالحرف E إلى خصائصهم الاقتصادية وهكذا ٠

٨. استخدام أجهزة حاسب آلي صغيرة micro computers لأول مرة ، وكـذلك اسـتخدام برنامج integrated microcomputer processing system (IMPS) لمعالجـة بيانات التعداد ، وهذا لم يكن متبعا في التعدادات السابقة ، ولذلك تم عمـل قاعـدة بيانـات تعدادية باستخدام الحاسب الآلي لأول مرة في السودان ٠

وقد نشرت نتائج التعداد كما يلي (٦٤) :

- النتائج المؤقتة في يونيو ١٩٩٣ ٠
- جدولة العينة المتقدمة لكل ولاية من الولايات الشمالية (٦ مجلدات) وللإقلـيم الجنـوبي (٣ مجلدات) في مايو ـ يونيو ١٩٩٤ ٠
- الجدولة النهائية لكل ولاية من الولايات الشمالية (١٦ مجلدا) ٠
- الجدولة النهائية للإقليم الشمالي (مجلدان) يونيو ١٩٩٥ ٠
- الجدولة النهائية للإقليم الجنوبي (مجلد واحد) يونيو ١٩٩٥ ٠

وفضلا عن النتائج المذكورة والتي توفر مجموع البيانات على المستوى القومي ومستوى الولاية والمحافظة mohafaza والمدينة فقد أنشئت قاعدة بيانات تعدادية تضمنت عدد الأسـر التعدادية وأعداد السكّان ونوعهم ، كما توفرت سلاسل زمنية للمـادة العلميـة time series data٠

ورغم أن الممارسة العادية للتعداد تتطلب إجراء مسح بعدي لتقييم نوعية المعطيات إلا أن قصور الموارد المالية حال دون ذلك ، ورغم ذلك فقد جرت عدة محاولات تقييمية تتمثل في :

١. مقارنة نتائج تعداد ١٩٩٣ بنتائج التعدادات السابقة ٠
٢. مقارنة النتائج النهائية للتعداد بجدولة العينة المتقدمة للتعداد ذاته ٠
٣. مقارنة نتائج تعداد ١٩٩٣ بمسح الموارد الغابية الذي قامت به النقابة القومية للغابات ٠
٤. مقارنة نتائج تعداد ١٩٩٣ بمسح القوى العاملة الذي أجرته وزارة القوي العاملة
٥. مقارنة نتائج تعداد ١٩٩٣ بنتائج تعدادات مستقلة أجرتها الأمم المتحـدة (UNCHR) فـي منطقة جوبا ٠
٦. مقارنة نتائج تعداد ١٩٩٣ ببيانات التعليم المتوافرة في وزارة التعليم ٠
٧. إجراء العديد من اختبارات المتانة consistency الداخلية ٠

ولقد أثبتت بعض دراسات اختبارات المتانة وجود اتساق بين نتائجها ومعطيـات تعـداد ١٩٩٣ ، فقد أشارت هذه الدراسات إلى قدر كبير من الثقة في بعض المعـايير الرئيسـة key parameters مثل نسبة النوع ومعدل النمو والتوزيع النسبي في المناطق الجغرافية المختلفة ، كما أوضحت اتساقا في الفئات المختلفة للحالة الزواجية في الولايات الشمالية ٠

أما في الولايات الجنوبية فان التغطية الشاملة لم تتحقق ، كما استمدت تقـديرات السـكّان على أساس البيانات المتاحة عن المناطق التي شملها التعداد فقط ، وأكثر من ذلك فان الاستبيان المطول الذي لم يطبق في مناطق ريفية قد تسبب في الحرمان من فرصة تقـديم جدولـة قابلـة للمقارنة للمناطق الريفية

<u>أوجه النقد التى وجهت لتعداد ١٩٩٣ (٦٥)</u> ٠

رغم أن التقديرات تشير إلى أن عدد السكّان عام ١٩٩٣ كان أقرب إلى الحقيقـة ، إلا أن هناك بعض المثالب التى لوحظ وجودها من أبرزها :

١. الأخطاء الواضحة في تقرير البيانات الخاصة بالحالة التعليمية، فقد عانى النظام التعليمي في الدولة من تغييرات كثيرة خلال الفترة ١٩٨٠ ـ ١٩٩٠ أدت إلى حدوث بعض الاضطراب في أفكار المبحوثين وهم يجيبون عن الأسئلة الخاصة بحالتهم التعليمية، كما وجدت وجود ثغـرة خاصة ببيانات العمل تتمثل في كيفية تسجيل بيانات العاملين غير مدفوعى الأجـر unpaid ورغم كل الجهود التي بذلت للحصول على حصر تام للقوى العاملة من الإناث إلا أن التقاليد الاجتماعية منعت بعض الإناث العاملات من تسجيل أنفسهن ٠

٢. وجود اتفاق عام حول حدوث حذف أو إغفال omission واضح لعدد كبير مـن الأطفـال دون سن الخامسة في معظم الولايات ، كما تعرض التوزيع العمري للسكّان للأخطاء الناتجة عن التضخيم أو المبالغة بالنسبة للسكّان الأكبر سنا (٦٦) ، وعموما فان معطيات العمـر ـ النوع Age-Sex Data في تعداد ١٩٩٣ كانت عرضة للعديد من الأخطـاء ، فبالنسـبة للتركيب النوعي هناك نوعان من الأخطاء يتعلق الأول منها بدرجـة الشـمول coverage والثاني بالمحتوى content وتنتج الأخطاء الأولى عن الإسقاط أو التضخيم السالف ذكرهما بينما تنتج الثانية عن الخطأ في التسجيل ٠

أما التركيب العمري فتنتج أخطاؤه عن ثلاثة أمور هي: ميل الأشخاص لتحديد أعمـارهم بأرقام تنتهي بصفر أو ٥ مثلا وإغفال بعض الأفراد خاصة في أعمار معينـة وتحديـد العمـر بسنوات اكبر أو أصغر من الحقيقة لاعتبارات اجتماعيـة أو اقتصـادية أو سياسـية أو حتـى شخصية (٦٧)٠

وقد أدت هذه الأخطاء مجتمعة إلى اعتبار نسبة النوع Sex Ratio لسكّان السودان نسبة غير متوازنة، خاصة للمجموعة العمرية ٢٠ـ٤٩ سنة لصالح الإناث وللمجموعة ٥٠ ـ ٧٥ سنة لصالح الذكور، وذلك بسبب تسجيل بعض الجماعات العمرية أو الأفراد أعمارا غير حقيقية، مما أحدث تغييرا في الأعمار من مجموعة عمرية إلى أخرى، وكان هذا الأمر أكثر وضوحا لـدى الإناث عنه لدى الذكور، وبتطبيق مقياس الأمم المتحدة لدقة العمر والنـوع U.N Age -Sex Accuracy Index ـ على سبيل المثال ـ تبين أن درجة دقـة معطيـات العمـر ـ النـوع الخاصة بتعداد ١٩٩٣ كانت ٢٥,٥٢ درجة ومن ثم تعتبر معطيات غير دقيقة (٦٨) ٠

٣. بالنظر إلى تعداد ١٩٩٣ من حيث ارتباطه بالتعدادات السابقة فانه يبدو أن هناك إفراطا في العد under-enumeration في تعداد ١٩٨٣ بالنسبة للولايات الجنوبية ، وكذلك في عد السكّان الرحل في الإقليم الشرقي وإقليم كردفان ، في الوقت نفسه الذي لا يمكن فيه إنكار احتمال التفريط العددي over enumeration لهؤلاء السكّان في تعداد ١٩٩٣.

٤. أدت التغييرات في حدود الولايات والمحافظات والمجالس البلدية والريفية إلى حدوث تشوهات في جدولة بيانات مكان الميلاد أو مكان الإقامة المعتاد في مقابل مكان الإقامة الحالية ، فعندما نفذ التعداد كانت الدولة تنقسم إلى تسعة أقاليم مجموع ولاياتها ٢٦ ولاية ، ١٦ ولاية للسودان الشمالي و١٠ ولايات للسودان الجنوبي مما أدى إلى تغير أعداد المجالس البلدية والريفية كما أدت التغييرات السابقة إلى حدوث بعض الأخطاء فيما يتعلق ببيانات الهجرة .

٥. بسبب غياب نظام تسجيل حيوي قابل للتطبيق فان قياس التغير السكاني ومكوناته قد تم عن طريق المقارنة بالتعدادات السابقة، فلم يكن من السهل جمع بيانات الخصوبة والوفيات في غياب مثل هذا النظام ، ومع ذلك فان تعداد ١٩٩٣ استطاع أن يجمع بيانات عن : المواليد ، الوفيات ، وفيات الأطفال الرضع عن طريق مجموعة من أسئلة استعادة الأحداث retrospective ، وقد أعطت هذه البيانات تقديرات دقيقة موثوق بها عن الخصوبة والوفيات .

وتتمثل الأسئلة الخاصة بالخصوبة والوفيات : عدد المواليد والوفيات خلال الشهور الإثنتي عشرة السابقة ليوم إجراء التعداد ، عدد الأطفال المولودين لكل امرأة متزوجة وعدد الباقين على قيد الحياة منهم ، وأسئلة عن التيتم الأموي ، وقد جدولت إجابات هذه الأسئلة طبقا لعمر الأم حسب الأقسام الجغرافية الفرعية لتسمح بالتحليل الكثيف .

ولقد تم تحليل البيانات السابقة بطريقتين إحداهما مباشرة والأخرى غير مباشرة ، ففي حالة الخصوبة (الطريقة المباشرة) حسبت مقاييس عدة مثل معدل الخصوبة العام ومعدل الخصوبة العمري الخاص ومعدل الخصوبة الكلي ، واختبرت اختلافاتها من حيث علاقتها بالجماعات الاجتماعية - الاقتصادية المختلفة ، أما في حالة الوفيات (الطريقة غير المباشرة) فقد اشتقت تقديرات وفيات الأطفال الرضع والمعدلات النوعية لوفيات العمر - النوع ، كما أنشئت جداول الحياة (٦٩)

ونظرا للدور المهم للزواجية nubtiality في التغيرات الديموجرافية فقد تـم اسـتخدام تحليل كامل لها اعتمادا على معايير غير مرتبطة بالتقاليد ، لكن عدم وجود تسـجيلات الـزواج والطلاق جعل هذا التحليل يرتكز على بيانات التعدادات فقط ، كما تمت دراسة منفصـلة عـن تأثير ارتفاع السن عند الزواج وتغير أنماط الزواجية على الخصـوبة وذلـك باسـتخدام تقنيـة المعايرة standardization ٠

ولقد أثرت الهجرة الداخلية والخارجية في عملية تغير السكّان ، فبالنسبة للهجرة الداخليـة وفرت بيانات مكان الميلاد ومكان الإقامة أساسا لتقييم الهجرة التامـة life-time migration في عام ١٩٩٣ ، وقد قدرت الهجرة الداخلية بين - التعدادية intercensal بمقارنة معطيـات تعداد ١٩٩٣ بمعطيات تعداد ١٩٨٣ ، حيث تركز التحليل على اتجاهات هذه الهجرة وأنماطهـا وعلى خصائص المهاجرين وساعدت معطيات مكان الإقامة المعتاد ونمط الحيـاة فـي تقـديم إمكانات إضافية لهذا التحليل ، أما بالنسبة للهجرة الخارجية فان بياناتها قد توفرت عن طريـق تصنيف الجنسية والسكّان المولودين خارج السودان ، وذلك رغـم صـعوبة السـيطرة علـى الهجرتين الخارجية والداخلية بسبب تعدد الدول المجاورة للسودان الذي يكاد أن ينشـطر إلـى قسمين متباينين (٧٠) ٠

وقد استخدم تعداد ١٩٩٣ المناهج والطرق ذاتها التى اتبعت في تعـداد ١٩٨٣ للحصـول على البيانات الخاصة بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكّان فقد تضمن أسئلة عن النشـاط الاقتصادي خلال الأسبوع السابق لإجراء التعداد ، كما صنفت القوى العاملة الماهرة طبقا للمهنة والحالة الوظيفية والخصائص التعليمية ، وبالإضافة إلى ذلك اشتقت معدلات نوعية خام ومنقـاة refined للنشاط حسب الجنس - العمر وحسب نمط الحياة وحسب الأقسام الجغرافية الفرعيـة للدولة ، كما تركز تحليل السكّان النشطين اقتصاديا على مكونات تركيبة القوى العاملة ٠

وبالنسبة للخصائص التعليمية فقد تركز تحليلها على اتجاهات الإلمام بـالقراءة والكتابـة literacy ، والتسجيل المدرسي طبقا للنوع والعمر ونمط الحيـاة ، ونسـب ومعـدلات هـذه الخصائص وتفاوتاتها الإقليمية ٠

كما ارتكز تحليل الأسر التعدادية على أحجامها وخصائصها واختلافها مـا بـين الريـف والحضر وبين المناطق الجغرافية المختلفة، كما قدم التعداد تصنيفا لهذه الأسـر حسـب أنمـاط الأسرة النووية وامتداداتها وارتباطاتها بالخصائص الأخرى مما ألقى الضوء على التغيرات التى طرأت على الأسرة السودانية ٠

وكما في تعداد ١٩٨٣ كانت هناك أسئلة عن أنماط المرافق وطبيعة الإضـاءة والوقـود ومصادر المياه وطبيعة وسائل الصرف الصحي المتاحة للأسر التعدادية الخاصة ، وقـد ألقـى تحليل المعطيات السابقة الضوء على نوعية حياة السكّان كم تعكسها إمكانية الحصول على المياه النقية والكهرباء وغيرها ، كما عكس التحليل أيضا الاستخدام المكثف للخشب والفحـم النبـاتي كوقود واحتمالات تدمير ذلك لموارد الغابات ٠

وقد أظهر تعداد ١٩٩٣ عدة خصائص ديموجرافية أهمها : (٧١)

١. ارتفاع معدل النمو السكاني من ٢,١% للفترة ٧٣-١٩٨٣ إلى ٢,٩% للفترة ٨٣-١٩٩٣ ٠
٢. تزايد نمو سكّان الحضر من ٤,٠٥% للفترة ٧٣-١٩٨٣ إلى ٥,٥% للفترة ٨٣-١٩٩٣ ٠
٣. انخفاض نسبة السكّان البدو من ١٤% في تعداد ١٩٥٦ إلى ٣% في تعـداد ١٩٩٣ بسـبب عمليات التوطين والاستقرار ، ومع ذلك لا يمكن إنكار وجود قدر من الحـذف omission والتفريط العدى under enumeration لهؤلاء السكّان في تعداد ١٩٩٣ ٠
٤. تناقص نسبة الخصوبة الكلية total fertility ratio (TFR) إلى ٤,٥ مولود لكل أنثى بعد أن كان ٦,٥ مولود لكل أنثى في المسوح السابقة ، وقد أوضحت الأدلة المستمدة من مصادر متعددة أن تناقص الخصوبة الكلية قد بدأ في السودان بسبب ارتفاع سن الزواج وإسهام المرأة في العمل والتعليم
٥. تزايد الأشخاص المهاجرين هجرة تامة life-time migration (الأشخاص المولودين فـي غير أماكن إقامتهم) من ٠,٧ مليون نسمة في تعداد ١٩٧٣، إلـى ١,٣ مليـون فـي تعـداد ١٩٨٣، إلى ٣,٤ مليون في تعداد ١٩٩٣ ٠
٦. بلوغ معدل وفيات الأطفال الرضع (IMR) في السودان الشمالي ١٠٨ طفل لكل ألف مولود حي ، ارتفع إلى ١٤١ طفل لكل ألف طفل في المناطق الحضرية من السـودان الجنـوبي ، والعمر المتوقع عند الميلاد ٥٥ سنة ، وبلوغ معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسـة ١٥٧ طفل لكل ألف طفل في السودان الشمالي و٢١٠ طفل لكل ألف طفل في المناطق الحضـرية من السودان الجنوبي ، والعمر المتوقع عند الميلاد ٤٧ سنة ٠
٧. تزايد معدلات الوفيات في كل من السودان الشمالي والسودان الجنوبي بعد عام ١٩٨٣ نتيجة للجفاف ثم تناقصت ثم عادت للارتفاع مرة أخرى في عام ١٩٨٧
٨. تزايد نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة من ٣٦% في تعداد ١٩٧٣ إلى ٤٣% في تعـداد ١٩٨٣ إلى ٥٢% في تعداد ١٩٩٣ ٠

٩.حياة ٥٠% من سكّان الولايات الشمالية في منازل manazils ، وافتقار ٤٢% من الأسـر التعدادية إلى التسهيلات ، وسيادة الكيروسين كنمط وقود أساسي إذ تستخدمه فـي الإضـاءة ٥٤% من هذه الأسر ، استخدام ٦٤% منها للأخشاب في الطهـي ، حيـث تعتبـر الآبـار والمواتير الصغيرة النقالة هي المصادر الرئيسة لمياه الشرب ٠

١٠.بلوغ نسبة غير السودانيين ٢% من السكّان ، ٦٠% منهم اريتريون و ٢٠% إثيوبيون ٠

١١.تحدث ٧٦% من سكّان السودان الشمالي اللغة العربية ، بينما يدين ٩٦% منهم بالإسلام ٠

أما بالنسبة لسكّان الولايات الجنوبية فقد اتسموا بالخصائص التالية (٧٢)

١.تذبذب معدل نموهم بسبب التفريط العدي في تعداد ١٩٨٣ والإفراط العدي في تعداد ١٩٩٣ ، وارتفاع نسبة سكّان الريف إلى ٨٤ % ، وبلوغ نسبة التعليم ٥٠% ٠

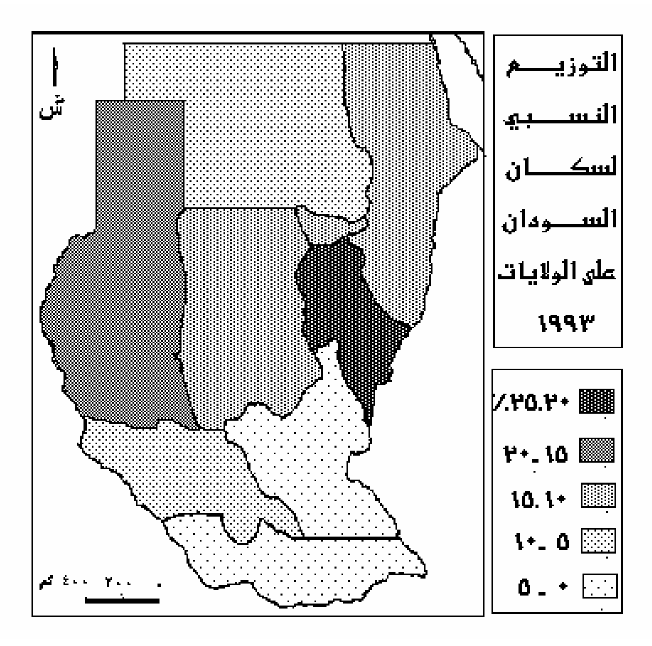
٢.ارتفاع نسبة صغار السن وعبء الإعالة ، وبلوغ معدل الخصوبة الكلـى ٦أطفـال/امـرأة متزوجة ، ونسبة المتزوجين إلى ٥٠% ٠

٣.الجوتيا goteya هي نمط السكن السائد ، والفحم النباتي هو مصدر الوقود الرئيس والمواتير الصغيرة النقالة هي المصدر الرئيس لمياه الشرب ٠

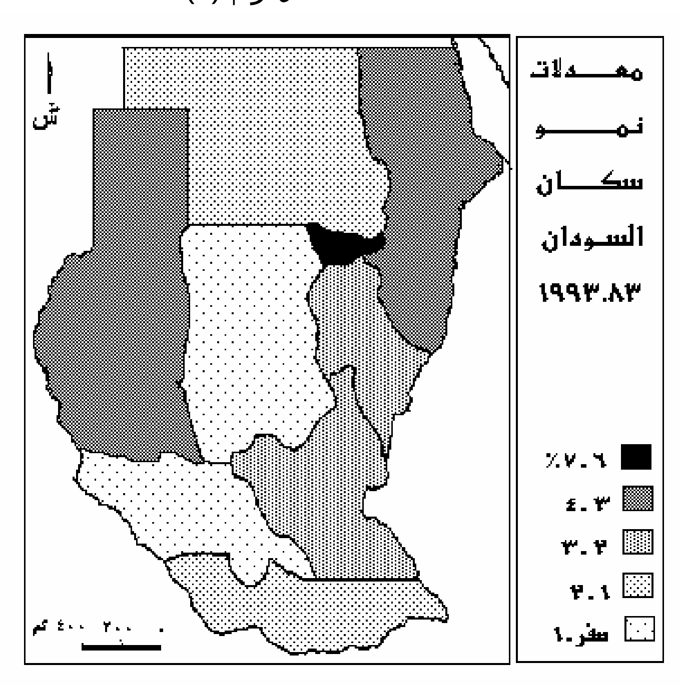
جدول رقم (٧)

سكّان السودان ١٩٩٣ (ألف نسمة) ومعدلات نموهم ١٩٨٣-١٩٩٣(٧٣)

م	المنطقة	السكّان ١٩٩٣	%	معدل النمو ٨٣-٩٣
١	بحر الغزال	١,٩١٣	٧,٤٨	٠,٧٣
٢	الأوسط	٥,٤٣٣	٢١,٢٣	٢,٩٥
٣	دارفور	٤,٦٣٨	١٨,٢١	٣,٩٣
٤	الاستوائية	١,١٥٠	٤,٤٩	١,٦٦
٥	الشرقية	٣,٠٦٧	١١,٩٩	٣,٢٣
٦	الخرطوم	٣,٥١٢	١٣,٣٧	٦,٥٦
٧	كردفان	٣,٣٢٣	١٢,٩٩	٠,٧١
٨	الشمالية	١,٢٩٣	٥,٠٥	١,٣٢
٩	أعالى النيل	١,٢٥٨	٤,٩١	٢,٠٣
١٠	السودان	٢٥٥٨٨	١٠٠	٢,٥٣



شكل رقم (٨)



شكل رقم (٩)

٤ ـ المسوح السكّانية

بالإضافة إلى التعدادات شهد السودان عدة مسوح قامت بهـا إدارة الإحصـاء أو هيئـات دولية وهى كما يلي :

٤ ـ ١ مسح عام ١٩٦٦/٦٤

اشتمل هذا المسح على كل المدن التى حصر عدد سكّانها في تعداد ١٩٥٦/٥٥ مـا عـدا مدن المديريات الجنوبية ، مضافا إليها بعض المراكـز localities ذات الوظـائف الإداريـة والتجارية التى تم تصنيفها كمراكز حضرية رغم أن بعضها كان يمـارس وظـائف المجـالس القروية ، ومن ثم تكون مثالب تعداد ١٩٥٦/٥٥ في استبعاد بعـض المراكـز الحضـرية قـد استمرت في مسح عام ١٩٦٦/٦٤ ، مما يعنى استمرار عدم الدقة في تحديـد نسـبتي سـكّان الحضر وسكّان الريف (٧٤) ٠

٤ ـ ٢ مسح عام ١٩٧٠

وقد اهتم هذا المسح الذي يعتبر الأول من نوعه في السودان أساسـا بالـدخل والإنفـاق الأسرى (ميزانية الأسرة) ، وقد غطى المسح كل السكّان المستقرين في ولايات السودان الشمالي الست الشمالية/الخرطوم/كسلا/النيل الأزرق/كردفان/دارفور ، في حين استبعد ولايات السـودان الجنوبي الثلاث بحر الغزال/أعالي النيل/والاستوائية بسبب أحوالها المضطربة وقت إجراءه ٠

وقد صمم المسح للحصول على بيانات ثلاث فئات سكّانية هي : المنـاطق الحضـرية ، المناطق شبه الحضرية ، المناطق الريفية ، وقد تألفت المناطق الحضرية من كل المدن الأكبـر من ٣٥ ألف نسمة وهى : الخرطوم/أم درمان/الخرطوم بحري/بور سودان/كسـلا/الأبـيض/ود مدني/الفشر/عطبرة/القضارف/كوستي ، أما المناطق شبه الحضرية فقد ضمت البلدات الأصغر من ذلك ، وما عدا ذلك اعتبر مناطق ريفية (٧٥) ٠

٤ ـ ٣ مسح عام ١٩٧٩

أجرى هذا المسح (SUDFS) كجزء من برنامج المسح العالمي للخصـوبة (WFS) ، في السودان الشمالي فقط باستخدام أسلوب العينة ، وقد خرجت نتائجه فـي مجمـوعتين مـن الجداول ، الأولى منهما مبنية على أساس المسوح الفردية ، والثانية على أساس المسوح الأسرية ٠

وقد تناولت جداول المسوح الفردية موضوعات : الزواجية والحمل والخصوبة ووفيـات الأطفال وعدد الأطفال المفضل وجنسهم ومعرفة وسائل منع الحمل واستخدامها ومنـع الحمـل وعلاقته بالخصوبة والعوامل الأخرى المؤثرة في الخصوبة غير وسائل منع الحمـل وتـواريخ ميلاد الأطفال ، أما جداول المسوح الأسرية فقد تناولت موضـوعات : السـكّان ، الزواجيـة ، الخصوبة ، والوفيات ، وقد اعتمدت كلها على طريقة التعداد الفعلي de facto (٧٦) ٠

وبالإضافة إلى ما سبق فقد أجريت بعض المسوح من قبل وزارات أخرى بالاشتراك مـع إدارة الإحصاء مثل بحث أمراض ووفيات الأطفال الرضع ١٩٧٥/١٩٧٤ في المحافظات الأربع الشمالية كما قامت إدارة الإحصاء بإجراء العديد من المسوح في الإقليم الجنوبي فـي مجـالات الهجرة والقوى العاملة وبعض المظاهر الديموجرافية في مدينتي جوبا وياي (٧٧) ٠

٥ ـ <u>*مصادر الإحصاءات السكّانية السودانية٠٠نظرة تقييمية*</u>

لم تكن هناك معلومات يمكن الاعتماد عليها عن الوضع الديموجرافي في السودان حتـى عام ١٩٥٦ عندما أجرى أول تعداد قومي ، أما قبل ذلك فلم تكن هناك سوى التقـديرات التـي تراوحت بين ١,٩ مليون نسمة في عام ١٩٠٣ و ٧,٥ مليون في عام ١٩٤٨ ، وقبلهـا بعـض المسوح السكّانية لبعض المناطق السودانية ، كمنطقة أعالي النيل في عام ١٨٩٦ ، وقد أجـرى تعداد تجريبي في عام ١٩٥٣ قبل تنفيذ التعداد الأول في عام ١٩٥٦/١٩٥٥ ، والذي تلاه ثلاثة تعدادات على فترات زمنية عشرية في أعوام ١٩٧٣ و١٩٨٣ و ١٩٩٣ ٠

ومثلما تنقسم المصادر الإحصائية لدراسة سكّان السودان إلـى مصـادر ثابتـة أهمهـا التعدادات وأخرى غير ثابتة أهمها الإحصاءات الحيوية ، والى مصادر وطنية أو محلية وأخرى دولية أو عالمية فإنها تتأثر بعوامل جغرافية يمكن تجميعها تحت مجموعتين إحـداهما طبيعيـة ككبر المساحة وتعدد أنماط المناخ ، وأخرى بشرية كتعدد الأعراق واللغات والأديان والتحركات السكّانية المستمرة والتعديلات الإدارية المتعاقبة ونسـبة الأميـة المرتفعـة والفقـر النسـبي للمواصلات ٠

وعلى الرغم من عدم وجود سياسة سكّانية سودانية واضحة قبل عام ١٩٩٣ إلا أن حكومة السودان حاولت جاهدة تخفيض مستويات الوفيات والأمراض وتنظيم الهجرة الداخلية والهجـرة الخارجية للقوى العاملة الفنية والحرفية وتقليل الزيادة الكبيرة في زحف اللاجئين مـن خـارج السودان ، ولكن رغم وجود عدد من الأنشطة الإحصائية التي تمت بنجاح إلا أن البنية الأساسية الإحصائية في السودان لم تصل بعد للمرحلة التي يمكن الاعتماد عليها ، إذ لا يزال هناك بعض القصور في بيانات السكّان في مجالات الهجرة والقوى العاملة والإحصاءات الحيوية ، حتى بعد إنجاز تعداد ١٩٩٣ ، كما يتسم نمو الأبحاث الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية في السودان بالبطء النسبي ٠

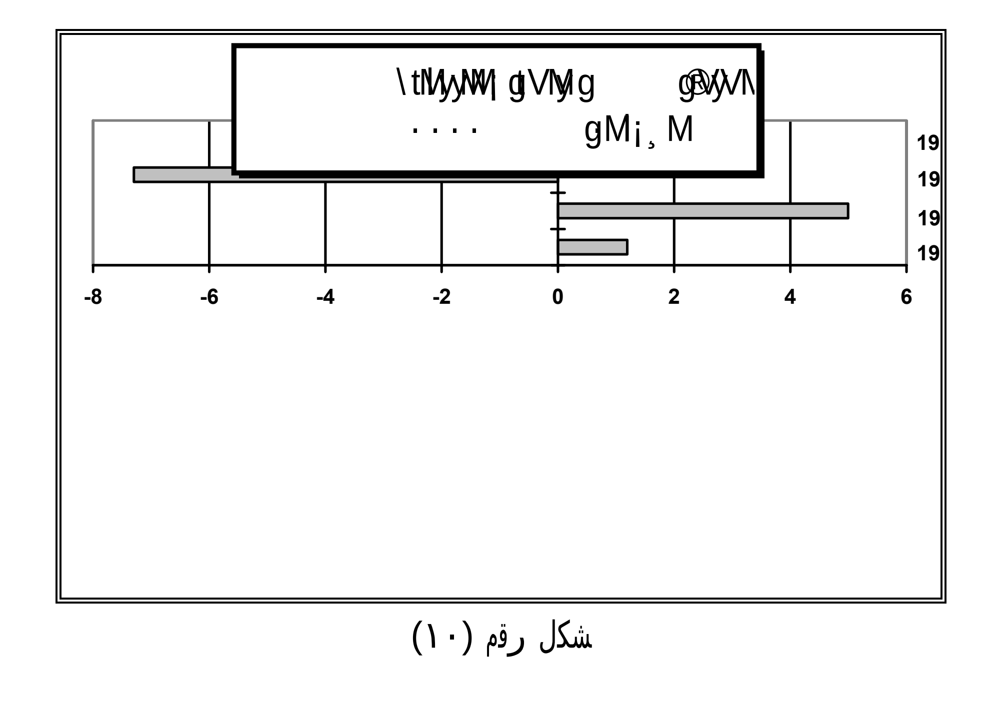
وتتمثل في مصادر الإحصاءات السكّانية السودانية بكافة أنماطها الثابتة وغير الثابتة كافة مثالب هذه الإحصاءات كالحذف والعد الزائد أو الناقص ، وعدم تسجيل كل المواليد والوفيات أو الأطفال الرضع في المناطق المحرومة من وسائل المواصلات ، أو عدم تسجيل الإناث بسـبب التقاليد ، أو الإدلاء ببيانات غير دقيقة عن الخصائص السكّانية كالتركيـب العمـرى والنـوعى والمهنى والتعليمى ، وقد قدرت درجة شمول تسجيل المواليد في تعداد عام ١٩٨٣ – مـثلا – بأقل من ٣٠% ودرجة شمول تسجيل الوفيات بأقل من ١٠% .

ويوضح الجدول التالي – على سبيل المثال – وجود اختلاف واضح بين الأرقام المعلنـة لسكّان السودان ومعدلات نموهم السنوية حسب التعدادات الأربعة التي أنجزت حتى عام ١٩٩٣، وقد كانت الأرقام المعدلة أكبر من الأرقام المعلنة في تعدادات: ١٩٥٥ بنسبة ١,٢%، و ١٩٧٣ بنسبة ٥,٢٩%،و ١٩٩٣ بنسبة ٢,٦% ، بينما كانت أقل منها في تعداد ١٩٨٣ بنسـبة سـالبة قدرها –– ٧,٢٩%، شكل رقم (١٠) .

جدول رقم (٨)

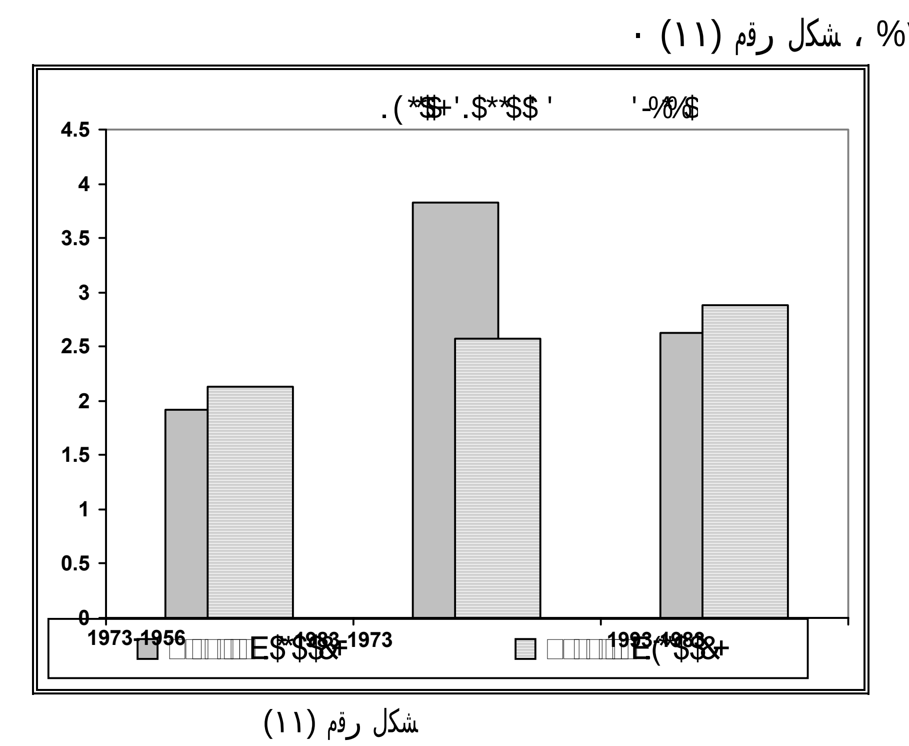
سكّان السودان في ومعدلات النمو الفترات التعدادية ١٩٥٦/١٩٩٣ (٧٨)

البند/تاريخ التعداد	١/١٧/ ١٩٥٦	١٩٧٣/٤/٤	٢/١٤/ ١٩٨٣	٤/١٤/ ١٩٩٣
العدد (ألف نسمة) معلن	١٠,١٤٢	١٤,١١٤	٢٠,٥٩٤	٢٤,٩٤١
العدد (ألف نسمة) معدل	١٠,٢٦٣	١٤,٨١٩	١٩,٠٩٣	٢٥,٥٨٨
الفترة بـين التعـدادين /سنة	--	١٧,٢١٤	٩,٨٦٨	١٠,١٦٧
نسبة التغير %	١,١٩٣	٤,٩٩٥	٧,٢٩٨-	٢,٥٩٤
معدل النمو (معلن)	--	١,٩٢	٣,٨٣	٢,٦٣
معدل النمو (معدل)	--	٢,١٣	٢,٥٧	٢,٨٨
نسبة تغير معدل النمو	--	١٠,٩٤	٣٢,٩٠-	٩,٥١



شكل رقم (١٠)

كذلك كان معدلا نمو السكّان المعدلان للفترتين التعداديتين ١٩٧٣/٥٦ و١٩٩٣/٨٣ أكبـر من المعدلين المعلنين بنسبة ١٠,٩% للفترة الأولى و٩,٥% للفترة الثانية ، في حين كان معدل النمو السنوي المعدل للفترة التعدادية ١٩٨٣/٧٣ أقل من المعدل المعلن بنسبة سالبة قدرها ــ ٣٣% ، شكل رقم (١١) .



شكل رقم (١١)

مما يعني عدم دقة نتائج التعدادات السكّانية الأربعة التي أجريت بالسودان فيما بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٩٣ ٠

٥ ـ ١ تعدادات السكّان في السودان ما لها وما عليها

تعرض تعداد ١٩٥٦/١٩٥٥ للعديد من أوجه النقد التي أدت إلى إهمال نتائجـه واعتبـار التعداد التالي له هو التعداد القومي الأول وأهم هذه الانتقادات : طول الفترة التي أجـرى فيهـا وهي ١٤ شهرا حيث نفذ على مراحل في المناطق المختلفة ، واستخدام طريقتين للعد هما العـد الفعلي في المدن والعينة في المناطق الريفية والبدوية ، وإغفال الكثير من التحركات القبلية الأمر الذي هبط بنسبة الرحل حيث استبعدت كافة التحركات الفصلية في السودان الجنوبي كما لم يؤخذ في الاعتبار انتقال جزء من القبيلة لمناطق أخرى من أجل الرعي على أنه ارتحال ، وحـدوث تجاوز في تعريف أسلوب العيش بالنسبة للسكّان الرحل ، وعدم استخدام فئـات عمريـة دقيقـة ومحددة ٠

كذلك كان من مثالب ذلك التعداد الاعتماد على سؤال الأشخاص شـفهيا عـن مواليـدهم ووفياتهم وليس على شهادات ميلاد أو وفاة حقيقية ، وإهمال ذكر عدد كبير من وفيات الأطفـال الرضع ، صعوبة تقدير درجة التعويض تقديرا دقيقا بسبب عدم وجود معدلات وفيـات خاصـة بكل فئة من فئات العمر أو بكل من الجنسين ، وتنفيذ جزء من عمليات الجدولة بالطرق اليدوية ٠

ورغم اعتبار تعداد ١٩٧٣ التعداد الأول على المستوى القومي في السودان نظـرا لعـدم الاعتراف بنتائج تعداد ١٩٥٦/١٩٥٥ ، إلا أن الحكومة رفضت نتائجه التي عولجت باسـتخدام الحاسب الآلي ـ لأول مرة ـ وحللت ونشرت عام ١٩٨٠ في حدود ضيقة ، وذلك بسبب عـدم اكتمال هذه النتائج ٠

وقد استخدم في هذا التعداد ـ لأول مرة ـ استبيان مزدوج يتألف مـن اسـتبيان طويـل وآخر قصير ، حيث طبق الاستبيان المطول في كل المناطق الحضرية ، وعلى عينة قدرها ٥% فقط من سكّان الريف المستقرين ، والاستبيان القصير على بقية سكّان الريف وعلى السكّان البدو وسكّان الأسر التعدادية التجمعية والسكّان بلا مأوى ، وقد تضمن الاستبيان القصير أسئلة عـن اسم الأب والجد والعائلة والقرابة لرب الأسرة والعمر والنوع ، كما جمعت المعلومات الخاصـة بكل من : النوع والعمر والقرابة لرب الأسرة التعدادية لكل السكّان والمعلومات الخاصة بكل من

: الحالة الزواجية والجنسية ومكان الميلاد ومـدى الإلمـام بـالقراءة والكتابـة والخصـائص الاقتصادية والتيتم لكافة سكّان المناطق الحضرية ولـ ١٠% فقط من سكّان الريف ٠

أما بالنسبة لتعداد ١٩٨٣ فرغم استخدام الحاسب الآلي في معالجـة بياناتـه واسـتغراق عمليات جدولة معطياته ثلاث سنوات ونشر جداوله النهائية في عام ١٩٩٠، إلا أن تقييمه أوضح مدى التحسن في نوعيته بالمقارنة بتعداد ١٩٧٣ ، ومن ثم أقرت الحكومة نتائجه ، وقد أفاد هذا التعداد في إيجاد الصلة بين السلاسل الزمنية الإحصائية وفى تعزيز البنية الأساسية الإحصـائية وإنشاء إطار للعينات يصلح لإجراء برامج متكاملة لمسوح الأسرة المتعددة الموضوعات ٠

ومع ذلك فهناك بعض المثالب التى اتسم بها ذلك التعداد أهمها : عدم دقة بيانات العمـر بسبب الأمية السائدة ووجود نازحي إثيوبيا بمناطق السودان الشرقية حيـث أخلّـت تحركـاتهم بمعطيات التركيب العمرى ، كذلك ظهرت مشكلات عديدة خلال عمليات عد السكّان بسبب عدم مناسبة شهر فبراير لبدء التعداد في بعض المناطق ، وهو الشهر الذي يأتي في فصل الجفـاف الذي تتحرك خلاله بعض القبائل الجنوبية إلى مناطق الصيد وبعض القبائل الشمالية للرعي ٠

ومن ناحية أخرى أحدثت ظروف الجفاف هي الأخرى تحركات سكّانية غير متوقعة خلال فترة العد ، خاصة بين سكّان الريف المستقرين وبدو الإقليم الشرقي وإقليمي كردفان ودارفور ، مما أدى ذلك إلى تغيير النمط التوزيعي للسكّان وعدم فعالية لأعمال التمهيديـة وتـأثر العينـة المختارة للتطبيق في الاستبيان المطول ٠

وهناك مشكلة أخرى أثرت في نوعية بيانات ذلك التعداد تتمثل في امتناع بعض القبائـل عن تسجيل الإناث ، مما أدى إلى حدوث تفريط عدى لفئة الإناث ارتفاع معدل الـذكورة فـي السودان ككل ، كما أدى استخدام أسلوب العد الفعلي إلى ظهور بعض المشـكلات لأن عمليـة الحصر استغرقت أسبوعين وأحيانا ثلاثة أسابيع ، هذا بالإضافة إلى أن بعض المهاجرين إلـى السودان من خارجه كان لديهم ميل لتجنب عملية العد أو لتسجيل أنفسهم كسودانيين ٠

وقد تضمن تعداد ١٩٩٣ أسئلة عن الخصائص الديموجرافيـة والاجتماعيـة الاقتصـادية للسكّان والخصوبة والوفيات والهجرة وسؤالا عن القبيلة آلتي ينتمي إليهـا المبحـوث وأسـئلة خاصة بالعجز disability سئلت لأول مرة وأخرى عن ملكية الأرض الزراعية ، كمـا قـدم تصنيفا للأسر التعدادية حسب أنماط الأسرة النووية وامتداداتها وأحجامها وخصائصها واختلافها

ما بين الريف والحضر وبين المناطق الجغرافية المختلفة ، مما ألقى الضوء على التغيرات التي طرأت على الأسرة السودانية مؤخرا ٠

وتتمثل مزايا ذلك التعداد في إنجاز كل عمليات العد خلال الفترة المحددة لـه ، واكتمـال النتائج المؤقتة خلال شهرين بعد إتمام عملية العد ، استخدام جدولة عينات متقدمـة لأول مـرة وإتباع أحدث التصنيفات والمفاهيم والتعريفات الديموجرافية وطرق الجدولة المتفق عليها دوليا ، بعد تطويعها لمواءمة حاجات الدولة ، وظهور الجدولة النهائية لبياناته بعد عامين تقريبـا مـن نهاية عملية العد ، واستخدام أجهزة حاسب آلي صغيرة لأول مرة ، وكذلك اسـتخدام برنـامج جديدة لمعالجة بيانات التعداد ، وهذا لم يكن متبعا في التعدادات السابقة ، ولذلك تم عمل قاعـدة بيانات تعدادية باستخدام الحاسب الآلي لأول مرة في السودان تتضمن عـدد الأسـر التعداديـة وأعداد السكّان ونوعهم ، كما توفرت سلاسل زمنية للمادة العلمية ٠

ورغم إثبات بعض دراسات اختبارات المتانة وجود اتساق بين نتائجها ومعطيـات هـذا التعداد، وتحقق قدر كبير من الثقة في معاييره الديموجرافية الرئيسة إلا أن هناك مثالب عديـدة أهمها الأخطاء الواضحة في تقرير البيانات الخاصة بالحالة التعليمية، وصعوبة تسجيل بيانـات العاملين غير مدفوعى الأجر والقوى العاملة من الإناث، ووجود حذف واضح لعدد كبيـر مـن الأطفال دون سن الخامسة في معظم الولايات، وتعرض التوزيع العمـرى للسـكّان للأخطـاء الناتجة عن التضخيم أو المبالغة بالنسبة للسكّان الأكبر سنا ٠

كما كانت بيانات العمر – النوع في هذا التعداد عرضة للعديد مـن الأخطـاء ، كتلـك الخاصة بالشمول أو المحتوي بالنسبة للتركيب النوعي ، وميل الأشخاص لتحديد أعمارهم بأرقام تنتهي بصفر أو ٥ مثلا وتحديد العمر بسنوات أكبر أو أصغر من الحقيقة لاعتبارات اجتماعيـة أو اقتصادية بالنسبة للتركيب العمري ، ولقد أدت هذه الأخطاء إلى عدم تـوازن نسـبة النـوع لسكّان السودان ، ومن ثم تبين بتطبيق مقياس الأمم المتحدة للدقة أن معطيات العمـر – النـوع الخاصة بتعداد ١٩٩٣ كانت معطيات غير دقيقة ٠

وقد تبين وجود عد زائد لسكّان جنوب السودان ، وكذلك للسكّان الرحل في الإقليم الشرقي وإقليم كردفان ، كما أدت التغييرات الإدارية إلى حدوث تشوهات في جدولة بيانات مكان الميلاد أو مكان الإقامة المعتاد في مقابل مكان الإقامة الحالية ، مما سبب حدوث بعض الأخطاء فيمـا

يتعلق ببيانات الهجرة ، ونظرا لغياب نظام تسجيل حيوي قابل للتطبيق فان قياس التغير السكّاني ومكوناته قد تم عن طريق المقارنة بالتعدادات السابقة ٠

والخلاصة أن الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية للسودان قد أثرت أيما تـأثير فـي عمليات حصر سكّانه ، سواء أكانت تعدادات أم مسوح ، ولهذا تفاوتت الأرقام المعدلة لأعـداد السكّان ولمعدلات نموهم في التعدادات الأربعة التى أجريت حتى عام ١٩٩٣ عن الأرقام المعلنة ـ شكلا ١٠ و ١١ ـ كما أقرت بعض مقاييس الدقة بعدم دقة معطيات العمر ـ النوع لسـكّانه حتى في آخر تعداداته ، أما بيانات الهجرة الداخلية فيصعب الوثوق بها لانفتاح السـودان أمـام النازحين من سكّان الدول المحيطة به من الشرق والجنوب والغرب ، ولاستمرار تحركات قطاع كبير من سكّانه لأسباب اقتصادية أو سياسية ، كما أن تدنى الخصائص الديموجرافيـة لـبعض سكّانه واختلاف أعراقهم ولغاتهم وأديانهم قد أثر في مدى مصداقية المعطيات التى تشكل البنيـة الأساسية الإحصائية السكّانية السودانية ، وعلى هذا فعلى الباحث المستخدم لهذه المعطيات توخى الحذر عند التعامل معها رغم اتجاهها نحو التحسن من تعداد إلى آخر ٠

الهوامش

١. منها – على سبيل المثال لا الحصر – ما تصدره الهيئات المختلفة التابعة للأمم المتحدة مثل

- الكتاب الإحصائي السنوي Statistical Yearbook والكتاب الديموغرافي السـنوي Demographic Yearbook .
- الإحصاءات الحيوية والوبائيـة السـنوية Annual Epidemological and Vital Statistics التـى تصدرها هيئة الصحة العالمية .
- وضع الأطفال في العالم الذي تصدره منظمة الأمم المتحدة للأطفال (يونيسف) (وهو تقرير سنوي) .
- تقرير عن احتياجات السودان في مجال النشاطات السكّانية الذي أصدره صندوق الأمم المتحـدة للنشـاطات السكّانية .
- United Nations, African Statistical Yearbook, Volume 1., Part 1, North Africa , 1992 / 1993.

وتقارير البنك الدولي مثل :

- تقرير البنك الدولي عن التنمية في العالم (سنوي) .
- تقرير البنك الدولي عن التنمية البشرية في العالم (سنوي) .

وتقارير جامعة الدول العربية مثل:

- وقائع المؤتمر العربي للسكّان ١٩٩٤ ،
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – الإنسان البيئة التنمية – الخرطوم – فبراير ١٩٧٢ .

٢. فتحي محمد أبو عيانة – جغرافية السكّان – ط٣– دار النهضة العربية – بيروت – ١٩٨٦ – ص ٢٧ ، ومحمد عبد الرحمن الشرنوبي – جغرافية السكّان – مكتبة الأنجلو المصرية – ١٩٧٢– القـاهرة – ص ٣٦ .

٣. محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم – السكّان ديموغرافيا وجغرافيـا – ط٢ – مكتبـة الأنجلـو المصرية – القاهرة – ١٩٦٧ – ص ص ٢٣٦-٢٥٣ .

4. Encyclopedia Britannica, CD-ROM, 1995.

٥. صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكّانية – السودان – تقرير بعثة تقييم الاحتياجات السكّانية – تقرير رقم ٩ نيويورك – ١٩٧٩ ، و :

Gore, P., W, Effects of Disaster on Population Redistribution, In Abu Sin, M, Disaster Prevention and Management in Sudan, Khartoum University Press, Khartoum 1991, P.78.

٦. احمد محمد عبد العال – الأخطار البيئية والتحركات السكّانية في السـودان – المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة المنيا – المجلد الخامس عشر – الجزء الثالث – يناير ١٩٩٥– ص ٢٢٩، و Ibid, P. 72. .

٧. الأمم المتحدة – تقرير عن احتياجات الدولة في مجال النشاطات السكّانية – صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكّانية – نيويورك – ١٩٨٥ – ص ٤١ .

٨. المرجع السابق – ص ٢٥ .

9. United Nations, African Statistical Yearbook, Op.Cit.

10.Algaali, M.O. Reproductive Behavior in the Northern Regions of Sudan, a Master Thesis, Cairo Demographic Centre, Cairo, 1994, P. 5.
11.The Software Toolwork, World Atlas, Multimedia PC CD-ROM, 1993.
١٢.صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكّانية ـ مرجع سبق ذكره ـ ص٤١ ٠
١٣.محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٣٩٥
١٤.محمد محمود الصياد و محمد عبد الغني سعودي ـ السودان ـ مكتبة الأنجلـو المصـرية ـ القـاهرة ـ ١٩٦٦ ـ ص ١٧١، والسنوات ١٩٠٣ـ١٩٧٢ مصدرها:
El-Bushra, E., Population Growth and Economic Development in The Sudan, Bulletin of Arab Research and Studies, Vol. 5. Cairo, June 1974, P. 5.
وعبد العزيز كامل ـ دراسات في الجغرافيا البشرية للسودان ـ معهد البحوث والدراسات العربية ـ القاهرة ـ ١٩٧٢ ـ ص ١٥ ، والسنوات ١٩٧٣/١٩٩٣ مصدرها :
United Nations, Africa South Of the Sahara, 1996, P. 898
15.Hamed, A.M., A Plan for a Future Census of Sudan, North African Demographic Centre, Cairo, 1966.
١٦.محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم ـ مرجع سبق ذكره ـ المكان نفسه ٠
١٧.الأمم المتحدة ـ النمو السكاني والقوى البشرية في السودان ـ دراسة مشتركة بين هيئـة الأمـم المتحـدة وحكومة السودان ـ الدراسات السكّانية ـ مرجع رقم ٣٧ ـ نيويورك ـ ١٩٦٤ ٠
١٨.صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكّانية ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٣٢٠
١٩.المرجع السابق ـ ص ١٠ ٠
٢٠.المرجع السابق ـ المكان نفسه ٠
21.Shoieb,F.T.,Evaluation and Adjustment of Age-Sex Distribution of The 1993 Population Census of Northern Sudan, Cairo Demographic Centre, Annual Seminar 1996, Cairo,1997 ,P.543 .ý
٢٢.صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكّانية ـ مرجع سبق ذكره ـ المكان نفسه٠
٢٣.المرجع السابق ـ ص ١٢و١٣ ٠
24.The Democratic Republic of The Sudan , Ministry of National Planning , Fourth Population Census of Sudan 1993 , Analytical Report , Department of Statistics , Khartoum , December 1996 .
٢٥.صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكّانية ـ مرجع سبق ذكره ـ المكان نفسه٠
٢٦.محمد محمود الصياد و محمد عبد الغني سعودي ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ١٧٢
٢٧.ماجدة إبراهيم عامر ـ سكّان مديرية الخرطوم دراسة جغرافية ـ رسالة ماجستير ـ غير منشورة ـ معهد الدراسات والبحوث الإفريقية ـ القاهرة ـ ١٩٨٩ـ ص ٤٦٠
28.The Sudan Government , Ministry of Social Affairs , Department of Statistics , The 1953 Pilot Population Census For The First Population Census In Sudan , Khartoum , February 1955 , P.144 .
٢٩.منها تقرير لفائدة مخططي المدن صدر في مجلدين (ابريل ١٩٦٠) يختص أولهمـا بالجانـب الإحصـائي، والثاني يضم خرائط المدن الثماني والستين التى شملها التعداد الكامل، وتقرير عن الطريقة التى اتبعت فـي التعداد في مجلدين (نوفمبر ١٩٦٠)، والتقرير النهائي ويتألف من ثلاثة مجلدات نشـر أولهـا فـي مـارس

١٩٦١، المصدر: عبد العزيز كامل ـ توزيع المراكز الحضرية في السودان ـ المؤتمر الجغرافي العربـي الأول ـ فبراير ١٩٦٢ـ القاهرة ـ ١٩٦٥ ـ ص ٩٤٨، و محمد محمود الصياد و محمـد عبـد الغنـي سعودي ـ مرجع سبق ذكره ـ المكان نفسه، و Hamed, A.M., Op.Cit,P. 12 ٠
٣٠.محمد محمود الصياد و محمد عبد الغني سعودي ـ مرجع سبق ذكره ـ المكان نفسه ٠
٣١.عبد العزيز كامل ـ توزيع المراكز الحضرية في السودان ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٩٣١ ٠
٣٢.المرجع السابق ـ ص ٩٣٢ ٠
٣٣.محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٣٩٤
٣٤.المرجع السابق ـ ص ٣٩٥ ٠
٣٥.شريف محمد شريف ـ التحركات السكّانية ومناطق الاستقطاب في السودان ـ في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ الإنسان البيئة التنمية ـ الخرطوم فبراير ١٩٧٢ ـ ص ٧١ ٠
٣٦.المرجع السابق ـ ص ٧٢ ٠
37.The Democratic Republic of The Sudan , ministry of National Planning , Third Population Census 1983 , Preliminary Result , P. 4 .
٣٨.محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٤٠٤
39.Seethram ,K.S. & Farah ,A.M. : Population Trends and Economic Development in Sudan , in : Huzayyin ,S.A. & Smith ,T.E. eds. , Demographic Aspects of Socio-Economic Development in Some Arab and African Countries , Cairo Demographic Centre , Cairo ,1974 , P. 150.
٤٠.(محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم ـ مرجع سبق ذكره ـ المكان نفسه ٠
٤١.المرجع السابق ـ ص ٤٠٥ و : رشود بن محمد الخريف ـ التعداد السكاني مفهومـه وطرقـه وتقويمـه واستخداماته ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض ـ ١٩٩٣ ـ ١٩٩٣ ـ ص ١١ ٠
42.The Democratic Republic of The Sudan, ministry of National Planning, Fourth Population Census 1993.
43.Nelson, H.D., et al., Area Handbook For the Republic of Sudan (Washington D.C.: United States Government Printing Office .1973
44.The Democratic Republic of The Sudan , ministry of National Planning , Third Population Census 1983 , Preliminary Result , P. 4 .
٤٥.و: عبد العزيز كامل ـ توزيع المراكز الحضرية في السودان ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٩٤٧ ٠
٤٦.إدارة الإحصاء ـ تعداد السكّان الثاني ١٩٧٣ ـ تقرير تحليلي ـ الخرطوم ١٩٨٢ و :
47.Modawi, A., A Review of Retrospective and Population Data in the Sudan, in: Farah, A.M. et al. Aspects of Population Change and Development in the Sudan, Khartoum, 1982.
48.The Democratic Republic of The Sudan , Ministry of National Planning , Fourth Population Census of Sudan 1993 , Analytical Report , Department of Statistics , Khartoum , December 1996 .
49.Loc. it.
50.Democratic Republic of the Sudan, Department of Statistics, Second Population Census, 1973, Vol 1.
٥١.ماجدة إبراهيم عامر ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٧١ ٠

52.The Democratic Republic of The Sudan , Ministry of National Planning , Third Population Census 1983 , Preliminary Results , P. 11-ii .
53.Republic of The Sudan and Its Regions , 1983 Census, Total Population By Region,Prvince,District , Population Studies Centre , University of Gezira,October 1985 .P.2 .
54.Democratic Republic of The Sudan , Ministry of National Planning , Fourth Population Census of Sudan 1993 , Analytical Report , Department of Statistics , Khartoum , December 1996 .P. 4 .
55.Shoieb,F.T., Op.Cit ,P.544 .ý

٥٦.احمد محمد عبد العال ـ الأخطار البيئية والتحركات السكّانية في السـ ـودان ـ مرجع سبق ذكـ ـره ـ ص ٢٧٦ ٠

٥٧.صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكّانية ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٢ ٠

٥٨.المرجع السابق ـ ص ٣٩ ٠

٥٩.المرجع السابق ـ ص ٢٧ ٠

60.The Democratic Republic of the Sudan, Ministry of National Planning, Third Population Census 1983, Preliminary Results, Op.Cit. P. 11-iii.
61.Republic of the Sudan and Its Regions, 1983 Census, Total Population by Region, Prvince, District, Op.Cit. P.6.

61.Democratic Republic of The Sudan , Ministry of National Planning , Fourth Population Census of Sudan 1993 , Analytical Report , Department of Statistics , Khartoum , December 1996 .
62.Democratic Republic of The Sudan , Ministry of National Planning , Fourth Population Census of Sudan 1993 , Final Tabulation , Northern Kordofan State , Department of Statistics , Khartoum , May 1995 .
63.Democratic Republic of the Sudan, Ministry of National Planning, Fourth Population Census of Sudan 1993, Analytical Report, Op.Cit 4.
64.Loc. it.
65.Loc.Cit.
66.Shoieb,F.T., Op.Cit ,P.543 .ý
67.Democratic Republic of the Sudan, Ministry of National Planning, Fourth Population Census of Sudan 1993, Analytical Report, Op.Cit 5.
68.Ibid.P.6.
69.Ibid.P.9.

٧٠.محمد عبد الرحمن الشرنوبي ـ مرجع سبق ذكره ـ ص ٤٢ ٠

71.Ali, A. & Khalifa, M Socio-Economic and Demographic Determinants of Child Labor in Northern Sudan 1996, in: The Cairo Demographic Centre 27 TH Annual Seminar, Cairo, December 1997. P. 2.
72.Ibid.P.15.
73.Al-Modawi , A. Population Size and Growth in The Sudan , in Democratic Republic of The Sudan , Ministry of National Planning , Fourth Population Census of Sudan 1993 , Analytical Report ,Op.Cit , P. 47 .
74.Kawabe , H., and Nur ,D.M. : Urban Growth and Urban ward Migration in Sudan , in : Urbanization and Migration in Some Arab and African Countries , Cairo Demographic Centre , Cairo , 1973 , P. 126 .

75.Democratic Republic of The Sudan, Ministry of Planning, Department of Statistics,Houshold Sample Survey in The Sudan 1967-68 ,Khartoum, December 1970 .

76.Democratic Republic of The Sudan, Ministry of National Planning, Department of Statistics, The Sudan Fertility Survey 1979, Principal Report,Vol II ,Khartoum, 1982 .

٧٧.الأمم المتحدة ـ تقرير عن احتياجات الدولة في مجال النشاطات السكانية ـ مرجع سبق ذكـره ـ ص ٤٠ .

المصادر

١. احمد على إسماعيل ـ أسس علم السكّان وتطبيقاته الجغرافية ـ ط ٨ ـ دار الثقافة والنشر والتوزيع ـ القاهرة ـ ١٩٩٧ ٠

٢. احمد محمد عبد العال ـ الأخطار البيئية والتحركات السكّانية في السـودان ـ المجلـة العلمية لكلية الآداب جامعة المنيا ـ المجلد الخامس عشر ـ الجزء الثالث ـ يناير ١٩٩٥ .

٣. رشود بن محمد الخريف ـ التعداد السكّاني مفهومه وطرقـه وتقويمـه واسـتخداماته ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض ـ ١٩٩٣ ٠

٤. عبد الباقي بابكر و محمد إبراهيم أرباب ـ مشكلة عدم التوازن الإقليمي في السـودان ـ المجلة الجغرافية العربية ـ العدد ٢٠ السنة ٢٠ ـ القاهرة ـ ١٩٨٨ ٠

٥. عبد الحميد بله ـ سياسات التوزيع السكاني ـ ورقة قدمت لمؤتمر التنميـة الاجتماعيـة وترقية الخدمات بالعاصمة القومية ـ الخرطوم ـ بدون تاريخ ٠

٦. عبد الرحيم عمران ـ سكّان العالم العربي حاضرا ومستقبلا ـ صندوق الأمـم المتحـدة للأنشطة السكّانية ـ نيويورك ـ ١٩٨٨ ٠

٧. عبد العزيز كامل ـ توزيع المراكز الحضرية في السودان ـ المؤتمر الجغرافي العربـي الأول ـ فبراير ١٩٦٢ ـ القاهرة ـ ١٩٦٥ ٠

٨. عبد العزيز كامل ـ دراسات في الجغرافيا البشرية للسودان ـ معهد البحوث والدراسات العربية ـ القاهرة ـ ١٩٧٢ ٠

٩. عبد الغنى سعودي وآخرون ـ مشكلة جنوب السودان ـ مركز بحوث الشرق الأوسط ـ جامعة عين شمس ـ القاهرة ـ ١٩٨١ ٠

١٠. عبد الهادي العبادي ـ التحضر في السودان ـ في: محمد صبحي عبد الحكيم (محـرر) التحضر في الوطن العربي ـ الجزء الأول ـ معهد البحـوث والدراسـات العربيـة ـ القاهرة ـ ١٩٨٠ ٠

١١. فتحي محمد أبو عيانة ـ جغرافية السكّان ـ ط٣ ـ دار النهضة العربيـة ـ بيـروت ـ ١٩٨٦ ٠

١٢.ماجدة إبراهيم عامر ـ سكّان مديرية الخرطوم دراسة جغرافية ـ رسالة ماجستير ـ غير منشورة ـ معهد الدراسات والبحوث الإفريقية ـ القاهرة ـ ١٩٨٩٠

١٣.محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم ـ السكّان ديموغرافيا وجغرافيا ـ ط٢ ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة ـ ١٩٦٧ ٠

١٤.محمد عبد الرحمن الشرنوبي ـ جغرافية السكّان ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة ـ ١٩٧٢ ٠

١٥.محمد عوض محمد ـ السودان الشمالي ـ ط١ ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ـ ١٩٥١ ٠

١٦.محمد محمود الصياد و محمد عبد الغني سعودي ـ السودان ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة ـ ١٩٦٦ ٠

١٧.وزارة الإسكان ـ المؤتمر الأول للإسكان بالولايات ـ الخرطوم ـ مارس ١٩٩٢ ٠

18. *Ibrahim S.* , Theory and Ideology in Sudanese Urban Studies , in : Der Wel , P. V. , and Ahmed , A. M. , Perspectives on Development in The Sudan , The Hague , March , 1986.
19. *Abdel Rahman B. A.,* the Urban Primacy of Greater Khartoum, in: Abu Sin, M., E., and Davies, H., R., J., Eds. The Future of Sudan's Capital Region Khartoum University Press, Khartoum، 1990.
20. *Algaali,M.O.* Reproductive Behavior In The Northern Regions of Sudan, A Master
21.
22.
23.
24. Thesis, Cairo Demographic Centre, Cairo, 1994.
25. Ali, A. &Khalifa, MSocio-Economicand Demographic Determinants of Child Labor in Northern Sudan 1996, in: The Cairo Demographic Centre 27 TH Annual Seminar, Cairo, December 1997.
26. Bakhit, A.H., Famine and Identity Changes in the Sudan: The Case of the Highland Hadendwa Eastern Sudan, in: Abu Sin, ed., Disaster Prevention and Management in Sudan, University of Khartoum, 1991.
27. Davies, H., R., Population Changes In the Capital Region, In: Abu Sin, M., And Davies, H. R., Eds. The Future of Sudan's Capital Region, Khartoum University, Khartoum, 1991.

28. De Waal, A., Famine Mortality...A Case Study Of Darfur , Sudan , 1984 -5 , Population Studies , Vol. 43, No. 1 , March 1989 .
29. Democratic Republic of the Sudan ministry of National Planning Third Population Census 1983, Preliminary Result.
30. Democratic Republic of The Sudan, Ministry of National Planning, Department of Statistics, The Sudan Fertility Survey 1979, Principal Report,Vol II ,Khartoum, 1982 .
31. Democratic Republic of The Sudan, Ministry of Planning, Department of Statistics,Houshold Sample Survey in The Sudan 1967-68 ,Khartoum, December 1970 .
32. Ek , R., And Karadawi , A., Implication Of Refugee Flows On Political Stability In The Sudan , AMBIO , Vol. xx , No. 5 , August , 1991 .
33. El-Bushra, E. Regional Inequalities in the Sudan, FOCUS, Vol. xxvi, No.1, Sep. 1975.
34. GorePWEffectsofDisasteronPopulation Redistribution in Abu Sin, M, Disaster Prevention and Management in Sudan, Khartoum University Press, Khartoum, 1991.
35. Hamed,A.M., A Plan for a Future Census of Sudan, North African Demographic Centre , Cairo , 1966
36. Kawabe, H., and Nur, D.M.: Urban Growth and Urban ward Migration in Sudan, in Urbanization and Migration in Some Arab and African Countries, Cairo Demographic Centre, Cairo, 1973, P. 126.
37. Seethram ,K.S. & Farah ,A.M. : Population Trends and Economic Development in Sudan , in : Huzayyin ,S.A. & Smith ,T.Eeds Demographic Aspects of Socio-Economic Development in Some Arab and African Countries , Cairo Demographic Centre , Cairo ,1974 .
38. Shoieb,F.T.,Evaluation and Adjustment of Age-Sex Distribution of The 1993 Population Census of Northern Sudan, Cairo Demographic Centre, Annual Seminar 1996, Cairo,1997 .ý
39. United Nations World Population Data Sheet. 1998.
40. United Nations African Statistical Yearbook Vol. 1,1992/93
41. United Nations World Population Chart. 1990.